

الفكاهة
العدد ٣٦٢ ـ الثمن ١٠ مليمات
الثلاثاء ٣١ اكتوبر ١٩٣٣ – ١١ رجب ١٣٥٢
AL-FUKAHA No. 362 - Cairo 31 Octobre 1933
سمسار — عندكم حمار عايزين تبيعوه ؟
ن صاحب المنزل — ايوه ياعم ، وانت عايز ايه ؟
سمسار — عايز اشوف الحمار
لولد — يابا . . . تعالى واحد عايزك

اضحك تضحك لك العالم

فلسفة الاسبوع

ان الرجل يحتقر الفأر الذى يرعب المرأة . ولكن المرأة تحكم الرجل الذي يحتقر الفأر

عند ابليس

القاضي : وهل طالبت المدين بالمبلغ المحررة به هذه الكمبيالة ؟

المدعي : نعم يا حضرة القاضي وقد قدمت له الكمبيالة ولكنه رفض دفعها وقال لي : « اذهب الى جهنم وقدمها لابليس »

القاضي : وماذا صنعت بعد ذلك ؟

المدعي : جئت الى هنا اقدم لك الكمبيالة لتحكم عليه !

حياة وموت

الكاتب الفيلسوف : لا انكر أنك جمعت ثروة من مؤلفاتك ، ولكن هذه المؤلفات كلها سخيفة لن تخلد ولن تعيش

الكاتب الشعبي : ربما ، ولكن كان أمامي امران . اما ان تعيش مؤلفاتي واما ان أعيش انا فلم اجد مفرا من تضحية مؤلفاتي

نكبة اعظم

المحسن (للمرأة الشحاذة) : اظن جوزك ميت !

الشحاذة : العن من كده ياسيدى . انا اللي باصرف عليه ! !

العصابية

العصامي (مؤنباً ولده) : انا ما افهمش إيه يعني عاوز تعيش على فلوسي من غير ما تشتغل وتربى لنفسك ثروه زى ما عملت أنا.. ما تعرفش انني بدأت حياتي وأنا حافي؟

الابن : طيب ما انا كمان اتولدت حافي!

الوراثة

الزوجة : أنا مش فاهمه لك حال ! ساعات تبقى اعمالك أعمال رجال وساعات تبقى زي النسوان !

الزوج : ده شيء بالوراثة . لان نص اجدادي رجاله والنص التانى نسوان !

الحي أفضل من الميت

قضى المعلم ساعة طويلة محاولا ان يشرح لتلامذته عظمة العلم والعلماء والادب والادباء ومجدهم الخالد ثم قال لهم أخيراً :

— والآن من تودون ان تكونوا . . شاكسبير أو شارل شابلن ؟

وقالوا كلهم : « شاكسبير »

ما عدا واحداً منهم قال : « شارل شابلن »

وسأله المعلم : « لماذا ؟ »

فأجاب : « لان شارلى حى يرزق ! »

برده مسهم ممثل

الممثل المغرور : انا اهلي عملوا جهدهم انى ما ابقاش ممثل !

صديقه : ونجحوا في كده !

تعريف الاسبوع

الغانية هي السمكة التى تأكل الطعم وتفلت من السنارة !

فى هوليوود

النجمة : انا زهقت من الجواز !

صديقتها : طلقى

النجمة : وزهقت كمان من الطلاق !

مجاملة

— أعوذ بالله . . الدبان هنا فظيع جداً !

— امسك الدبانة اللي مش عاجباك وهاتها لى وأنا اقتلها لك !

المستقبل

— أنا عمري ماأغير . لأني واثقة ان خطيبي مجنون في !

— أيوه لكن مسيره يعقل !

الكذب اولى

— عارف صاحبك محمد ؟ عمال يقول لك حاجات كدب لكل واحد !

— ما يهمنيش . لكن لو يقول عنى حاجه صدق اقطع رقبته

السبب

— ليه ماأعطوكش علاوة في الميزانية الجديدة ؟

— مش قادر افهم !

— اذن ده السبب !

الفكاهة

مجلة أسبوعية تصدر عن دار الهلال . رئيس تحريرها : حسين شفيق المصرى

الاشتراك في مصر ٥٠ قرشاً وفي الخارج ١٠٠ قرش أو عنها ١٢٥ فرنكا أو خمسة دولارات . عنوان المكاتبة : الفكاهة ، بوستة قصر الدوبارة مصر . تلفون نمرة ٤٦٠٦٣ ـ الادارة بشارع الامير قدادار أمام نمرة ٤ شارع كوبري قصر النيل



أحمد بك حسنين — الاستاذ عبد الرحمن الرافعي — الاستاذ ابرهيم الهلباوى — الدكتور محمد حسين هيكل — الأستاذ محمود ابو العيون





الاستاذ عباس العقاد — الاستاذ جميل صدقى الزهاوي — الاستاذ حافظ رمضان — الاستاذ انيس المقدسي — الاستاذ خليل مطران







الاستاذ عبد القادر حمزة — الاستاذ أحمد رامى — الاستاذ السيد محمد رشيد رضا — الدكتور احمد فريد رفاعي — الاستاذ محمود عزمى



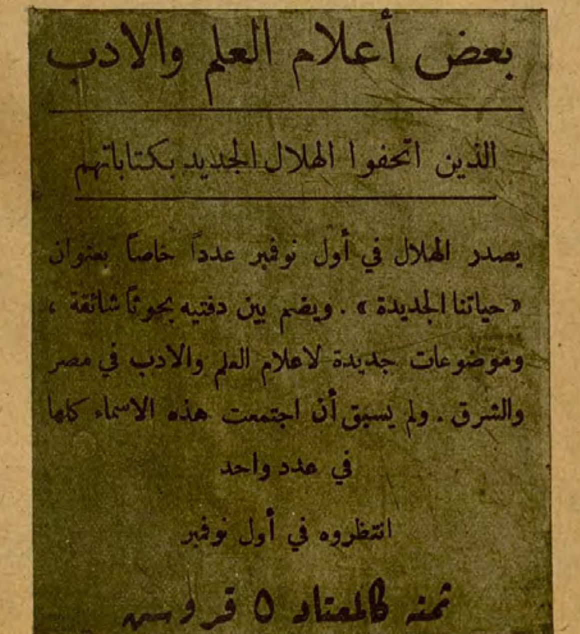
الدكتور على العنانى



الدكتور عبد الرحمن شهبندر



الدكتور بشر فارس



بعض أعلام العلم والادب

الذين اتحفوا الهلال الجديد بكتاباتهم

يصدر الهلال في أول نوفمبر عدداً خاصاً بعنوان «حياتنا الجديدة». ويضم بين دفتيه بحوثاً شائقة، وموضوعات جديدة لاعلام العلم والادب في مصر والشرق. ولم يسبق أن اجتمعت هذه الاسماء كلها في عدد واحد

انتظروه في أول نوفمبر

ثمنه كالمعتاد ٥ قروش



الاستاذ فكري اباظة

الاستاذ ابرهيم المازنى



الاستاذ محمد فريد وجدي



قال أبو العباس النامي :

أحقاً ان قاتلتي زرود ... وأن عهودها تلك العهود
أيا انجلترا يكفا كى دعكا ... ولطشاً تنفخت منه الخدود
بكت مصر وأدمعها غزار ... من البلوى كما بكت الهنود
وياما غيرهم صاحوا وناحوا ... وقلبك في صلابته حـــديد
تقول حكمتكم ليناً ورفقاً ... ولكن لينها خنق شديد
شبعنا منك جنتلمان حكم ... فسيبينا لتحكمنـــا القرود
وليه يعني بقى ما احكمش نفسي ... ولي عمر كعمرك بل يزيد
من اللي قال اني غير كفء ... سواك وذاك تهجيص أكيد
تعالى نقرا التـــاريخ يحتي ... وشوفي من تشرفه الجدود
جدودى يحتي رمسيس وخوفو ... واخناتون وهو الفيرى جود
وجدك جون بول وليس شخصاً ... وما هو غير زعم لا يفيد
ونحن اللي ملأنا الدنيا علماً ... وجون بول ما كنش له وجود
فسيبينا بقى علشان نرقى ... ويرجع عهدنا الماضي المجيد
بلاش اونطة وبلاش مكر ... بلاش غلاسة يكفى برود
ألم تعدى بانك رح تروحي ... فقولي لي بقى أين الوعود
أعيب أننا ناس ضعاف ... نعم ضعفاء لكن مش عبيد
لنا رب اليه نشتكيكم ... ومن يحكم له فهو السعيد

« شاعر الفطاهز »

اعجوبة القرن العشرين

كان بين الجالسين في المطعم رجل حزين النظرات شاحب الوجه، وقد فرغ من طعامه وقدم اليه الخادم كشف الحساب فاخذ يقلب فيه نظراته متردداً ثم حمل الكشف ووقف وعليه دلائل الارتباك والحيرة

وسار بخطوات بطيئة قاصداً مكتب صاحب المطعم ووقف أمامه وقال :

— هاك كشف حسابي ولكن ليس معي درهم واحد ادفعه . . اني آسف لذلك كل الاسف . ولكن هاك حالي . . . طعامكم شهي وخدمتكم حسنة، وانتم جديرون بكل تقدير ، ولكن لا أستطيع أن أدفع ثمن ما أكلت إلا شكراً وحمدا

ثم ابدى حركة تدل على يأس وافلاس ووقف ينتظر

وبهت صاحب المطعم وقد بوغت بحديث لم يألفه ولم يدر كيف يجيب عليه . واكتفى بأن يحملق الى هذا الرجل باهتاً

وتذكر في الحال القصة الفكاهية المعروفة عن الرجل الذي وقف هذا الموقف إذ أكمل طعامه وشرابه وتقدم من صاحب المطعم يسأله : « ماذا تصنعون لمن يأكل عندكم وليس عنده ثمن ما أكل؟ » فاجابه صاحب المطعم : « نرقع له اصداغه » فقال الآكل المفلس : « اذن رقع بسرعة فاني مستعجل ! »

وخطر ببال صاحب المطعم أن يسير على منوال سلفه وينهال على ذلك الرجل ضرباً ولكما وصفعاً ، ولكن نظرة واحدة الى وجه الرجل الحزين ، ودلائل الصدق البادية على وجهه وعلامات الصراحة التى تدل على نفس ابية أذلها الجوع جعله يطرح هذه الفكرة بتاتا

واكتفى بأن يقول :

— ولكن . . ولكن . .

وقال الرجل بمرارة وكمد :

— انني اعرف أن ذلك العمل خسة مني ودناءة ، ولكن ماذا تظن في وسع الانسان أن يصنع اذا كان يتضور جوعاً ؟

ثم وقف مستسلما كانه ينتظر ما يقضى به عليه راضيا غير شاك

وكان على مقربة من صاحب المطعم رجل ضخم الجسم تبدو عليه دلائل الطيبة والكرم وقد أتم طعامه وجلس يستاك ويصغي لهذه المحاورة التى سمعها من اولها

وما لبث هذا الرجل حتى وقف واقترب من صاحب المطعم وسأله مسرعاً :

— كم حساب هذا الافندى ؟

ودهش الرجل الحزين النظرات وحملق الى هذا العون الذى جاءه من حيث لا يدري

ونظر صاحب المطعم في كشف الحساب ثم قال :

— ثمانية عشر قرشاً

وفي الحال وضع الرجل المحسن عشرين قرشاً على المائدة ونظر الى الرجل الحزين وقال :

— لا تحزن ولا ترتبك

وقبض الرجل الحزين على يده وشد عليها قائلا :





— سيدي . لقد انقذتني من الفضيحة والعار فكيف اشكرك ؟

فاجابه الرجل :

— لا أظن انني صنعت ما يستحق الشكر . . انه امر تافه

وسار الرجل المحسن خارجا من المطعم والى جانبه ذلك الرجل الحزين يسير وهو يتمتم بعض آيات الشكر . وعلى حين فجأة قال المحسن :

— لا شك في أنك في حاجة الى قدح من القهوة الآن ، فهل لك أن تشاركني الشراب ؟

وقبل أن يتكلم الرجل الحزين ذهب به المحسن الى قهوة قريبة وجلس الاثنان الى مائدة وطلب المحسن قدحين من القهوة

وصمت الرجل الحزين . وذهل هنيهة وانتهز الآخر هذه الفرصة للتأمل في وجهه فرأى في عينيه دلائل الذكاء ، وأدرك أن حياته تنطوي على ماساة مؤلمة

وقال ينبهه من ذهوله :

— اطرح عنك الهم وحدثني بكل شيء ، فانك ترى انني صديق

ونظر اليه الرجل الحزين هنيهة ثم قال :

— اسمي محمد منتصر

ثم ابتسم ابتسامة كمد وقال :

— ولكني لست منتصراً في حياتي . بل قد هزمتني الحياة شر هزيمة

وتنفس عن ضيق وكأنه قد ارتاح لشكوى همه لانسان يصغى اليه . واراد الآخر أن يشجعه على الحديث فقال :

— وأنا ادعى عبد الرحمن . . احمد عبد الرحمن !

واستطرد منتصر يقول :

— لا تحسبني خاملا أو كسولا أو مدمناً على المخدرات كما قد يخطر لك للوهلة الاولى . وانما درست الهندسة الكهربائية وحصلت على أكبر شهاداتها ، ثم كرست وقتى للاكتشاف والاختراع وكانت مصيبتي ان الله وهبني ملكة الاختراع . وكان يجدر بي أن اقنع بمرتب زهيد خصوصاً وأن لى زوجاً هي خير الازواج

ثم صمت هنيهة وقال :

— ان زوجتى ملك كريم . وانني لأصنع المعجزات في سبيلها . ولكن لسوء حظي لم اوفق لعمل شيء مع ان الاختراع الذى وصلت اليه اعجوبة القرن العشرين وهو يجعلني من أغنى الناس ان لم يجعلني اغناهم جميعاً ولكن الظروف السيئة تأبى الا أن تعاكسني

وسأله عبد الرحمن :

— وما هو هذا الاختراع ؟

ونظر اليه منتصر هنيهة ثم قال :

— هل تعرف شيئاً عن الكهرباء ؟

اجابه :

— قليلا

— ان اكثر قوة الكهرباء تضيع في الحرارة ولا يستنفد الضوء منها إلا جزءا صغيراً . . ولو استطاع الانسان ان يحصر قوة الكهرباء كلها في الضوء لاستطاع أن يحصل على كمية كبيرة من الضوء دون أن يصرف كمية كبيرة من الكهرباء . وانت تعلم ان التيار الكهربائي الذي يستنفده المصباح تضيع منه كمية كبيرة في احداث حرارة لا لزوم لها وانما تضيع هذه القوة كلها سدى لان الشيء الوحيد الذي يطلبه الانسان من المصباح هو الضوء وليست الحرارة

ثم صمت فبدت على وجه عبد الرحمن علامات الاهتمام بهذا الحديث وبدت عليه مطامع الروح التجارية وقال :

— يخيل الى انك تتحدث حديثاً معقولا . ولعل في وسعي ان أفيدك بشيء ما . . ولكن لا أظن ان هذا المكان يصلح للحديث فهلم بنا إلى مكان انسب فنتحدث فيه بحرية هل يوافقك أن نذهب إلى شرفة الكونتننتال ؟ .

وقال منتصر :

— يعجبني المجلس هناك . وقد كنت اتردد عليها وأنا طالب في المهندسخانه . .

ولكن لاأظن في استطاعتي ان اضيع وقتي سدى اذ يجب ان اعود الى زوجتي

ومع ذلك فقد ذهب الاثنان الى شرفة الكونتننتال وجلسا يتحدثان طويلا ، وقد بدت على عبد الرحمن دلائل الاهتمام الزائد وحب الاستطلاع الغريب

وأخيرا قال عبد الرحمن :

— يخيل الي أن الاقدار جمعت بيننا لاننا سنقوم معاً بعمل عظيم

ثم صمت هنيهة وقال :

— وماذا تظن أنك مستفيد من هذا الاختراع ؟

فبرقت عينا منتصر وقال :

— انه أعجوبة الدهر ، ومعجزة الصناعة . سوف يكون أعظم اختراع في السنين الاخيرة ، وسوف تتدفق منه الآلاف المؤلفة بل الملايين من الجنيهات . . ولكني لا استطيع ان أسير في عملي

— لا تستطيع ان تسير ؟

— اجل فاني مفلس تماماً . لا املك شروى نقير . وقد انتهز بعض الناس فرصة حاجتي فراحوا يعرضون على عرضاً شائناً وارى نفسي ولا بد لى من قبوله ولو ان النتيجة ستكون ان الارباح الطائلة التي ارجوها لن تعود علي وعلى زوجتي وحدنا

— وكيف ذلك ؟

— لوان عندي شيئاً من المال لاتممت العمل على حسابي وفزت بارباحه الطائلة . وكل ما يلزمني لانهاء العمل ألف جنيه فقط ، وماهي بالمبلغ الكبير . وقد عرض علي حافظ بك ، وهو صديق من زملائي الاقدمين وهبه الله سعة في العيش بقدر ما وهبه ضيقاً في العقل والذكاء — عرض علي ان يدفع خمسمائة جنيه إذا كان هناك شخص ثالث يدفع خمسمائة جنيه ايضاً ، ونشترك نحن الثلاثة في الارباح . ولا اخفي عليك القول ان ذلك سرقة شنيعة ولصوصية مخجلة . فان كل واحد منهما سينال نصيباً مثل نصيبي من الارباح مع انه لن يتكلف الا خمسمائة جنيه ! وانا تكلفت مجهود حياتي وكل ذكائي !

ثم صمت هنيهة وقال عبد الرحمن وهو ذاهل :

— اجل . انها قسمة غير عادلة

وبرقت عينا منتصر غضباً وقال :

— بلا شك . قسمة منكرة . وماذلك الا لانني في ضيق مالي فهم يريدون استغلال فقري لضمان ثروتهم . وبدلا من أن احصل على ثمار جهادي الطويل لا احصل الا على ثلث الارباح انه أمر منكر ! ولكن ماذا اعمل وليست هناك وسيلة أخرى ولا مفر لى الليلة من ان اقبل !

وكان عبد الرحمن يضرب المائدة باصابعه المرتجفة في اضطراب عصبي لايستطيع اخفاءه

وأخيراً قال :

— انك مجنون اذ تسمح لحافظ بك هذا بمثل هذا الاتفاق ، اياك أن تتفق معه ..

— ولكن الالف الجنيهات التي أنا في حاجة لها . كيف آتي بها ؟

وكأنه أدرك غرض محدثه فجأة فقال مندهشاً :

— لا اظنك تعني أن ..

وقاطعه الآخر قائلا :

— بل اعني ذلك تماماً . . إذا كان الاختراع كما تصفه فسأدفع لك الف جنيه ونشترك نحن الاثنين في الارباح فيخصك نصف الارباح بدلا من ثلثها

ولكن منتصر لم يفرح بهذا العرض بل قال :

— لا استطيع أن اجيبك — إذ لا بد لي من استشارة زوجتي ، تعال معي نذهب سويا الى منزلي ونبحث الامر مع زوجتي

* * *

وصل الاثنان الى المنزل ورأى عبد الرحمن أن زوجة منتصر سيدة في مقتبل شبابها وروعة جمالها تلوح عليها آيات الذكاء الشديد

وأخذ يراقبها وهي تصغى الى حديث زوجها وتزن أقواله فايقن انها امرأة قادرة نبيهة

وبعد أن أتم زوجها حديثه، التفتت الى عبد الرحمن تفحصه بعينيها الثاقبتين ثم استغرقت في التفكير فترة طويلة وأخيراً قالت :

— يخيل الي أن عبد الرحمن بك على حق يا منتصر وعرضه معقول

وفي الحال وثب منتصر كالطفل الفرح وتناول يد عبد الرحمن بك يهزها مصافحة وشداً وهو يقول :

— انني سعيد جداً ! سعيد جداً بهذا التوفيق العجيب !

وتمتم عبد الرحمن قائلا :

— وأنا اسعد منك حظاً . ولقد أدركت من مقابلتنا الاولى هذه الليلة اننا مقدمون على أمر كبير . وها نحن الآن سنصبح من اصحاب الملايين وسوف تكون الجنيهات الالف عندك غداً !

ثم نظر إلى ما حوله وقال :

— والآن أظنك في حاجة إلى قسط من هذا المبلغ تدير به شؤونك . . هاك كل ما معي

ثم أخرج محفظته وأخرج منها أوراقا مالية قيمتها خمسون جنيهاً وضعها على المائدة

* * *

وبعد خروج عبد الرحمن وثب منتصر وهو يكاد يرقص طربا وزوجته تقهقه وتعبث بالاوراق المالية

وقال منتصر :

— ما قولك يا حياتي . . هل صدقت الآن ان الدنيا لا تخلو قط من مغفلين ؟ ما كدت أرى هذا « الكروديه » اليوم في المطعم حتى أيقنت انه « صيدة مضمونة » وفى الحال مثلت دوري وأتقنته واصطدت هذا الساذج الابله فوقع في الشرك دون ان يدري أو يشعر أو يخالجه الشك ، وصدق انني أدعى منتصر وانك زوجتي وانني مهندس كهربائي وانني اخترعت اعجوبة القرن العشرين ! !

— هل تبين لك الآن قولي وصدقت انني امهر محتال في مصر ؟؟

وقبل ان تجيبه خليلته بكلمة سمع صوتاً من الخارج يقول :

— وهل تبين لك الآن انني اعظم وامهر ضابط مباحث في مصر . وقد لبثت شهورا اسعى خلفك لاوقعك في الشرك واحصل على اعترافك

وفي الحال ظهر الرجل الطيب الذى انتحل لنفسه اسم عبد الرحمن واقفا في باب الحجرة وفي يده مسدس وخلفه اثنان من المخبرين السريين وجندى من جنود البوليس في يده الاصفاد الحديدية يتقدم بها لتقييد ايدى المحتال ورفيقته

جلول



والنبي ان ست لولو دى كلامهـا كله حكم .. جواهر يا بتى تتقل بالمال !

وهو انا قلبي متعلق بها من شويه ! ؟ أهو زى امبارح أما كنت عندهاقعدت تحكي لي على الناس اللي بيسافروا بلاد بره يتعالجوا قال في بلاد فيها ميه تشفى وجع المعدة والمصارين ، وبلاد تانيه فيها ميه تشفي وجع الـكبد والـكلاوى . وقال ياختي كل بلد فيها ميه تشفى مرض شكل

وفضلت تحـكي لي على الحاجات دى لما دخل مخي كلامها وقلت في عقل بالى ياعيني على الحـكما اللي في البلاد دى لازم مش لاقيين القوت الضرورى . اهو العيان ياخد له كباية ميه ولا الحوجه لدفع فيزيتة الحكيم وتمن الدوا

الغرض . الـكلام جاب من بعيد لقريب وبعدين قالت لى على خالها انه سافر بلادبره

قلت لها :

— سلامته يابنتى

قالت لي :

— الله يسلمك

وبعدين قلت في عقل بالى : « لازم بعد الشر عنه عيان وراح يتعالج »

وسألتها :

— وهو عنده ايه ؟

قالت لي :

— عنده تلتميت جنيه زيادة عن مصاريفه ! . .

* * *

اعوذ بالله من الطمع !

مانا عارفه من زمان ان الواد الافندى حسنين ده مش عاوز يجوز واحـده إلا علشان فلوسها . .

يعنى ما يعرفش المثل اللي قالوه الناس بتوع زمان دول كانوا ناس يفهموا أكتر منى ومنك ؟

عارفه قالوا ايه ؟

قالوا : « يا واخد القرد على كتر ماله ، بكره المال يروح ويفضل القرد بحاله ! ... »

وهو ياختى الواد ده — وأديكى عارفه انه ابن أختى وقلبي تملي عليه ونفسي افرح به . . لانه والنبى من يوم ماماتت أمه الغاليه وأنا واخداه في صدرى زى محمد وابراهيم . تمام . . وهو الضفر يخرج من اللحم ؟ . .

الغرض . حبيت افرح به واشوف له بنت الحلال اللى تمه وتلم القرشين اللى عمال يبعزق فيهم وكل ما اجيب له عروسه يقول لي دي مش قد كده . دى مش عارف ايه . . دى طويله ودى قصيره ، ودى تخينه ودي رفيعه

حاجه تفلق !

لايعجبه العجب ولا الصيام في رجب

وبعدين ديكى النهار سمعت على واحده عازبه بنت حلال وبس عيبها انها مركبه طقم سنان

رحت شفتهـا لقيتهـا ست يادوب عندها غايته تسعة وتلاتين سنة وانما برده حلوه ولسه بخيرها

وبعد كده باحكي لحسنين عليهـا وباقول له :

— انت تملي بتقول عاوز ست تمام . واهي دى ست تمام . بس فيها عيب !

قال لي :

— عيب إيه ياخالتى ؟

قلت له :

— مركبه طقم اسنان عيره

قام ياختى الواد فرح بالقوى وقال لي :

— وماله ؟ وماله ياخالتى ؟. بس بشرط يكونوا سنان دهب !! ..

صدقتي بقى انه بيجرى ورا الفلوس !.

وهو اللى كده عمره يتهنى في جواز ؟

قطيعه تقطع الفلوس ويومها !

قراءة الجريدة بدون شرائها



١ ـ صاحب الجريدة يرفعها حتى لا يقرأها المتطفل . . .



٢ ـ ومع ذلك عرف المتطفل كيف يقرأ من الخلف



٣ ـ ولم يجد صاحب الجريد بدأ من اعطائها له . . .



٤ ـ واخذ صاحب الجريدة يقرؤها من الخلف وامره لله . . .

مشكلة عائلية

عاد عبد الحليم افندي من (المصلحة) عند الساعة الثالثة بعد الظهر تقريباً وهو منهك القوى من جهده في العمل طول نهاره وقد برح به ألم الجوع كذلك . وكان تواقا للقاء عروسه الحسناء (فوزية) هانم عالما ان في قبلتها عند لقائه دواء لكل نصب وجزاء على كل جهد . ولكنه بدل ان يسعد برؤيتها عندما طرق الباب ، شقي باستقبال حماته له ، وقد تلقته على عادتها مكشرة عن انيابها مقطبة الجبين ، ومع هذا فقد حياها ورحب بها . والله يعلم انه لو علم انها جاءت لزيارة ابنتها في ذلك اليوم لفضل أن يتناول طعامه في خارج البيت أو بقي في الديوان حتى المساء . . .

وزاد كدره حين رأى (فوزية) كذلك تعبس فى وجهه وتتناول طعام الغداء معه ومع امها وهي صامتة ، وجعل يسائل نفسه : علام الكدر اليوم ؟ وأى خطأ ارتكبه وأى ذنب جناه حتى يستحق من زوجته وحماته ذلك اللقاء البغيض ، فلا يهتدي الى جواب لأنه حين خرج من منزله صباح ذلك اليوم كان قد قبل عروسه وقبلته وكان الهناء يرفرف على رأسيهما كأسعد زوجين في العالم . وما لبثت (الست حفيظة) ان أخرجته من تلك الحيرة ، فانها لما رأته يهم بأكل صدر الدجاجة خرجت بغتة من صمتها وقالت :

— يعني عاجبك ايه في البيت ده ؟

— ماله يانينتي ؟

— ماله ايه ؟ هوا مافيش فى اسكندرية بيت غيره ؟ وإلا كان مال عنيك يوم ما أجرته ؟

— بس قولى ايه عيبه !

— فالتفتت إلى ابنتها وقالت :

— قولى له يا فوزية بعدين بسلامته موش عارف

وطبيعي ان عبد الحليم لما سمع هذه المهاجمة قد عافت نفسه الأكل فترك صدر الدجاجة ولم يقربه ...

وعندئذ قالت له فوزية :

— نينه بتقول ان بيتنا وحش

فصاحت بها امها تقول :

انا برده اللى با قول كده وإلا انت اللي بتشتكى لى من البيت ؟ هو ده بيت ينسكن ياعيني عليك يابنتى انت اللى بتتعبي فيه ليل ونهار

فاعترض عبد الحليم قائلا :

— ماعندها الخدامه ؟

— خدامه ؟ ده بيت مايكفيهش خدامه ولا اتنين ولا تلاته

وكان عبد الحليم قد آلى على نفسه في ذلك اليوم ان يتمسك بالحلم قدر امكانه ، إذ كان فى حاجة إلى الراحة وقد اراد ان لا يثير اعصابه بعد تعبه طول اليوم ولذا قال لها بهدوء :

— طيب نجيب لها اربع خدامات

— انت بتتنكت يا ادلعدي ؟ وإلا انا با هزّر معاك ؟ باقول لك ان البيت ده ما ينفعش لبنتى

— ماهي ساكنه فيه معايا بقالها اربعة شهور ؟

— بقى علشان ما هي صابرة طول المدة دي عايزها تهلك على طول يعني ؟ وما فيش في عينك نظر حتى انك مسكن بنتي بعيد عني كده ، ابقى انا في القباري وهي فى محرم بك ؟

— آه فهمت . بقى علشان كده ؟ حاضر يانينتى . ماتزعليش . انشاء الله أول ماينتهى الكونتراتو نعزل جنبك

وهنا تدخلت فوزية فقالت لأمها :

— سامعه يانينه ؟ ده بيضحك عليك ؟ الكونتراتو ينتهى بعد ثمان شهور

فأسرع الى القول :

— أبداً . بعد شهرين بس . ويمكنا نعزل حتى بعد شهر واحد وأنا عارف ان صاحب البيت يتساهل معايا

— ولكن لازم تسكنوا جنبنا فى القباري

— بالطبع . أمال رايحين نعزل ليه ؟

وعندئذ فقط انفرجت أسارير (الست حفيظة) وابدت رضاها عن زوج ابنتها ودعت له بخير . .

ولكن بعد أسبوع واحد عاد عبد الحليم من المصلحة إلى بيته فرأى حماته هناك وقد راعها ما شهدته من مظاهر الكدر البادية عليه وقبل ان تسأله هي وابنتها عن سبب كدره قال لهما :

— خلاص . انا راح استعفى من المصلحة

فصاحت به زوجته قائلة :

— تستعفى ؟ !

— أيوه لح استعفى ! عايزين قال ينقلونى لمصر ! ! وانا طول عمري في اسكندرية وما اعرفش اعيش إلا فيها !



فقالت حماته :

— وعلشان كده عايز تستعفي ؟ اما خيبان صحيح ! بق عايز تسيب وظيفتك علشان عايزين ينقلوك لمصر ؟ اماعجيبة والله ! وتعمل ايه يا ادلعدي بعد ماتستعفى ؟ تاكل منين وتصرف منين ؟ والا متكل علي انا والا ناوي تبيع صيغة بنتي وعفشها وتاكل من تمنها ؟ والا ايه يعني قول لي كده ؟

— امال عايزاني اسيب بلدي اللي اتولدت فيها واتربيت فيها واروح اعيش في مصر ؟ انا مستعد اشتغل اى شغله ولو ابيع على عربية يد

— وساعتها توكل بنتي ايه وتلبسها ايه ؟ اسمع ياجدع انت : انت موش راح تجيبها البر . بالله العظيم اذا سمعت منك كلمة الاستعفا دي تاني مره إلا واخده بنتي وياي ونسيبك تعرف شغلك

— بق ترضى انى انى اروح مصر مع فوزية ؟

— وماله ياما فيه ناس اهلهم في بلد وشغلهم في بلد تانى . دا الراجل اللى بصحيح راجل يجرى ورا شغله مطرح ما يكون

— انا اروح مصر واسيب بلدى ؟ مستحيل . مستحيل !



— يعني عايز تخرب على نفسك وتضيع مستقبلك ؟

وهنا قالت لها ابنتها :

— سيبيه ليه أنا يا نينه . انا اوريه مصلحته وايه يعنى لما نروح مصر ؟ دى بلد تفرح ومافيش زيها وانت يا نينه تبقي تجيلنا كل كام يوم . وتقعدى ويانا وتتفسح سوا

وهكذا وافقت الاثنتان على أن يقبل عبد الحليم النقل الى القاهرة . ولو علمت (الست حفيظة) أنه هو الذي سعى الى نقله فراراً منها — لا لأي سبب آخر — لكان لها في هذه المسألة موقف غير ذلك الموقف ولكان لها معه شأن أي شأن . . .

* * *

مكث عبد الحليم وزوجته اسابيع في شقة صغيرة بهليو بوليس وقد نعم في هذه المدة بالسعادة الزوجية لم يعكر صفوها زيارة من حماته ... وكانت فوزية في تلك المدة اطوع من بنانه ، تهبه الحب خالصاً ، وتعد نفسها اسعد النساء بزواجه

ولكن كأن (الست حفيظة) قد استطالت هناء زوج ابنتها واستكثرت راحته ولذا كلفت ولدها الاصغر أن يكتب الى أخته خطاباً ينبئها بأنها قادمة اليها في يوم عينته وبقطار حددته

وجاءت الحماة فعادت الى تلك الاسرة الصغيرة أكدارها وخلافاتها ، فلقدوجدت في كل شيء سبباً للانتقاد ، وفي كل حركة من زوج ابنتها داعياً الى الارتياب فى اخلاصه لزوجته . وقد وصل الامر به في بعض الاحيان الى ان فكر في طردها من منزله ولو اخذت ابنتها معها ، ولكنه استطاع ان يكظم غيظه وأن يصبر حتى يحين رحيلها

ولما أتمت في الزيارة اسبوعين كاملين رأت ان تسافر للعناية باولادها الآخرين ، فأوصلها الى المحطة و (قطع) لها تذكرة سفر بالدرجة الثانية . وهذا بعدأن اشترى لها خمسين قطعة من المنجة لتأخذها معها كهدية . وهكذا فرضت عليه الغرامة المالية فوق كل ما تحمله من كدر ونكد . .

ثم انقضى شهران وفيهما عاد الوفاق بين عبد الحليم وفوزية وشملهما الهناء العائلى واذا بخطاب من (الست حفيظة) تنبئهما بانها قادمة اليهما لقضاء شهر !

ولما قرأت فوزية ذلك الخطاب قالت لزوجها :

— انا عارفه أنك ما بتحبش نينه . حق انك لما جاءت في المرة اللي فاتت كنت تملى مكشر في وشها . ولكن اعمل معروف ابق قابلها كويس المره دي وما تكشرش في وشها . ولازم تكرمها علشان خاطرى

— بق انا اللى اتحملت كلامها واحوالها وبعد كده تقولى اني ما اكرمتهاش ؟ ! ولكن ما علهش . وعلشان خاطرك اكرمها فوق الحد

وقد بدأ اكرامه لها منذ اللحظة التى قدمت فيها بالقطار فقد وجدته ينتظرها بالمحطة ومعه باقة من الورد واركبها سيارة تاكسي وهو يرحب بها ويعبر عن سروره بمقدمها طول الطريق . وكانت فوزية قد اعدت ديكا رومياً فجعل الثلاثة يتناولونه بين نكات عبد الحليم الباعثة الى الضحك.

وقد قال لحماته اثناء العشاء

— ما شاء الله يا نينتى . دانت اللي يشوفك يقول عليك انك رجعت بنت عشرين .

فاعترضت زوجته قائلة :

— وليه يعنى ؟ هو انت مستكبر نينتى ؟ اذا كان انا بكريتها وعندي دلوقت تمنتاشر سنه

فقالت الست حفيظة :

— والله يا سى عبد الحليم مانى كبيره ابداً . غيرشى اتجوزت المدهول على عينه عمك درويش وهوا قد ابويه قام كبرني معاه ؟ دانا كنت ايام عرابي عيله ما وعاش للدنيا

— يعنى عندك بالكتير اربعين سنه دلوقت ؟

— غايته كده .
— يعني أكتر مني بخمس سنين بس ! والله خايف اقول حاجه في فكري
— والنبي تقول ياسي عبدالحليم. دانت كلامك شهد
قصدي اقول انى لوكنت لقيتك موش متجوزه ايام ماخطبت فوزية كنت اتجوزتك انت وسيبتها !
— فضحكت الست (حفيظة) لهذا التصريح الخطير . أما فوزية فقد قطبت جبينها ولم تنبس ببنت شفة . . .



وفي مساء اليوم التالي دعا عبد الحميد حماته للذهاب الى السينما معه . ولما حان وقت الخروج رأى ان زوجته قد استعدت ايضا للذهاب الى السينما فابدى لها امتعاضه وقال :

— ولكن . . . انا موش فاهم ازاي انت عايزه تروحي السينما . اناكان قصدي ان نينتك بس اللى تروح معايا

. فاستاءت فوزية وقالت له :

— ليه ؟ هو انا ماليش نفس ؟ موش تملي باروح السينما معاك ؟

— ولكن انت دلوقت فى شهرك السابع والا التامن وموش لطيفة ان الناس تشوفك كده في السينما

وانتهى الامر بذهاب عبد الحليم مع حماته الى السينما بينما بقيت زوجته في المنزل مع الخادمة تنتظر عودتهما والله يعلم انها قضت الوقت باكية

وبعد ظهر اليوم التالي رجع من الديوان وهو يبتسم لحماته دون أن يعير زوجته نظرة وقال لها :

— عارفه يانينتي ؟ مابقيتش اقول لك نينتي أبدا ! زملائي في المصلحة شافونى ليلة امبارح معاك في السينما وكلهم حسبوك مراتي

فضحكت الست حفيظة وقالت :

— ليه ياسي عبد الحليم ؟ دول لازم نظرهم ضعيف

— أبدا . ليه هو الفرق بيني وبينك موش خمس سنين بس ؟

وهنا تدخلت فوزية فقالت :

— دول صحابك لازم قصدهم يقلسوا على نينه

فصاح عبد الحليم قائلا :

— سامعه يانينه ؟ لا قصدي يا أبله . سامعه فوزيه مستكبره عمرك ازاي ؟

فقالت الست حفيظة لبنتها :

— اخس عليك يافوزية . انت شايفاني خلاص عجزت قوي ؟

وبعد ظهر ذلك اليوم نفسه ذهب عبد الحليم مع حماته الى الاهرام بالجيزة . وفي اليوم الذي بعده ذهب الى حديقة الحيوانات . وكان اليوم الذي بعده يوم جمعة فذهب معها باكورة الصباح الى القناطر الخيرية وقضيا يومهما هناك . وفي كل ذلك كان يعتذر لزوجته بانها حامل في الشهر السابع او الثامن وبانها تضرها كثرة الحركة والانتقال ولا يليق ان يراها الناس على تلك الحالة ... فكانت تقاوم هذه الحجة حينا فلا تجد من زوجها إلا الاصرار على تركها بالمنزل فتمكث فيه باكية

وكلما عاد من نزهة مع حماته يقول لزوجته حين تحتويهما غرفة النوم :

— انا ماكنتش أحسب ان نينتك لطيفة كده ؟ دالواحد مايسلاش كلامها وضحكها !

فكانت زوجته تجيب اجابة مبهمة تستغرق بعدها في التفكير . . .

ولما حل أول يوم في الشهر اشترى عبد الحليم قماشا نفيسا زاهي اللون لحماته وآخر رخيصا داكن اللون لزوجته

ولما رأت فوزية قطعتي القماش أبدت فرحها بهما وظنت أول وهلة ان القطعة الحريرية الزاهية اللون لأجلها وان القطعة الثانية لاجل والدتها ولكن ما كان أشد دهشتها واستياءها حين امسك عبد الحليم بالقطعة الداكنة اللون فاعطاها إياها ثم بالقطعة الثانية الزاهية اللون فاعطاها لحماته! وظنت (الست حفيظة) أنه فعل ذلك سهواً فقالت له :

— دي بتاعة فوزية

— لا أبداً . والله إلا وخداها والا أزعل لآخر درجه

— لكن دي لونها فاتح ما يلقش لي ؟

— يا سلام يا أبلتي . انت تملي كده مكبره نفسك !

ثم امسك بقطعة الحرير وبسطها على جسم حماته وهو يقول لها :

— ما فيش ابدع من كده ! أهو ده اللون اللى يليق لك ، موش تروحى تلبسي هدوم عجايز يكبروك بالعافية

ولو نظر الى وجه زوجته في تلك اللحظة لوجده أحمر قانيا من شدة الغضب

ولكنه لم ينظر اليها ولم يعد يعيرها اهتماماً، إذ كان كل اهتمامه محصوراً في حماته . .

وعند النوم ألفى زوجته ساكتة واجمة فتجاهل السبب وهو يعرفه حق المعرفة وسألها :

— ما لك ؟

وقبل ان تجيب قال لها :

— طبعاً . الحل يعمل اكتر من كده إيه رأيك بقى يا فوزية ؟ مبسوطة لاني باكرم نينتك والا لأ ؟

— بتكرمها زيادة عن اللزوم . . .

— وهي تستحق كل اكرام . لأنها لطيفة قوي . آه لوكنت عرفت انها كده من الاول !

— كنت تعمل إيه يعني ؟

— كنت . . كنت مازعلتش معاها ابداً

— ولم تنم فوزية طويلا في تلك الليلة وانتظرت حتى خرج عبد الحليم صباحاً فقالت لأمها بمكر وخبث :

— الايا نينه إيه رأيك في عبد الحليم ؟

— ما يكونش بعد كده بقى يا فوزية ما شوفتش حد زيه في لطفه وذوقه

— لكن أنا فاكرة انك زمان كنت بتقولي غير كده

— ماكنتش عاشرته يا بنتي . وماكنتش عارفاه . الا هو ياترى بيقول إيه عني ؟

— زي ما بتقولي عنه تمام

ومنذ ذلك بدأ بين الأم وابنتها جفاء ظاهر بل تولدت بينهما عداوة شديدة . ولم يكن لعبد الحليم من غرض سوى ان يزيد ذلك الجفاء ويشعل اوار العداوة ... وكان هذا مقصده من كل كلمة يفوه بها وكل عمل يعمله . وقد بالغ في اكرام حماته حتى تخطى كل حد . واستطاع أن يقنعها بانها لا تزال شابة في عنفوان الشباب فصارت تتزين مثل ابنتها بل تفوقها بالمساحيق البيضاء والحمراء وبطلاء الشفتين وبالثياب التي لا تليق إلا بالعرائس . . . وكلما شهد دلائل الغضب بادية على زوجته قال لها :

— انت زعلانه ليه ؟ اذا كنت مقصر مع نينتك في حاجه لازم تقولي لي بالصراحة لاني وعدتك اني اكرمها وعايز أفي بوعدي

فتنظر اليه زوجته نظرة طويلة تريد ان تستشف بها ماوراء ذلك . ثم تقول له :

— كتر خيرك . دانت بتكرمها فوق اللزوم خالص !

وإذا كانت قد تولدت في نفسها ريبة فقد أصبحت يقينا حين رأت زوجها يحدث أمها همساً على حدة . وعلم الله انه كان يسر اليها كلاما خاوياً كان يمكنه ان يقوله على رءوس الاشهاد ولكنه اختار ان يقوله سراً وهمساً بحيث ترى زوجته ولا تسمع حتى يثير ظنونها ويضاعف بغضها لأمها

وأخيراً ضرب الضربة القاضية فاشترى اسورة من الذهب على شكل أفعى وفي رأسها حجران من الالماس وكان قد وعدبها زوجته منذ عدة شهور ولكنه بدل أن يقدمها لزوجته قدمها لحماته وهو يقول لها :

— خدي يا ابلتي الاسورة دي تذكار لزيارتك مصر

فلم تقدر فوزية ان تصبر أكثر مما صبرت فاختطفت الاسورة ورمتها بأقصى قوتها الى نهاية الردهة وهي تصيح :

— المسألة بقت خل خالص . مافيش عندكم دم ابداً ؟

فبان الغضب على والدتها وقالت :

— جرى ايه يابنت انت ؟ انت اتجننت والا ايه ؟ بقى تغيري من امك لان جوزك بيكرمها ويراعيها ؟ يعني كنت عايزاه يشتمني والا يضربني ؟ يا باي على بنات الايام دي ، ياحفيظ يارب !

— يا باي عليك انت . هو انت أم ؟ وانت قربت تكوني ضره ! أنا كنت مبسوطه اربعه وعشرين قيراط قبل ماتيجي هنا ودلوقت أنام وأقوم منكدة

فقالت الست حفيظة موجهة الكلام الى عبد الحليم :

— سامع البنت القليلة الادب دي بتقول ايه ؟ لكن الحق علي انا اللي جيت في بيتها . والله ما أنا بايته فيه . دي وش فضيحة ياخويه ! لما اسافر قوام والا بعدين تطلع علي كلام ! حاكم هي بنت قادرة وماتختشيش من ربنا

ولكن عبد الحليم لم يجب ولم يحاول الاصلاح بينهما بل تركهما تتشاتمان حتى تتم القطيعة بينهما ولا يبقى مجال للصلح

ولما رأى ان غايته هذه قد تحققت قال لفوزية :

— اخس عليك يافوزية . دانا كان قصدي ان نينتك تفضل عندنا لغاية ماتمضي بالسلامة

— ليه هي دايه ؟ الدايات كتير في البلد

— وكنت حتى ناوى أسعى لنقلي لاسكندرية علشان تكوني جنب نينتك .

— ابداً والله ماتعتب رجلي اسكندريه طول ماهي فيها

فردت امها قائلة :

— ومين يعتب لك بيت ياقليلة الحيا يانكارة الخير ؟ والله ما بقيت أجيلك ابداً وتوبه من دي النوبه

واوصلها عبد الحليم الى المحطة ثم عاد الى زوجته وهو عالم انه امن خطر حماته وانها لن تعود تعكر حياته الزوجية ولن يضطر الى نفاق وتمثيل

« أبو نضاره »

كلام وحديث

علي

بريران

معروف في الدنيا كلها أن عمرو بك بطل العالم في لعب السكواش راكيت ، ومعروف أن انجلترا بطلة العالم في الحضارة



ولحق ما شهدت به الاعـداء ، فانا (ما احبش الانجليز) وأشهد لهم بالمدنية . والانجليز (عايزين يستعبدوا الشرقيين) ولكنهم يشهدون لعمرو بك بانه (سيد أبوهم)في هذا الضرب من الالعاب الرياضية وينادون بأنه بطل انجلترا (بالفم المليان) ويقابلونه في اندية لندن وغير لندن من مدائن الانجلو سكسون مقابلة العظماء الذين يشار اليهم بالبنان

أقول هذا وأنا لا أعرف عمرو بك ولاأدري ايقال له عمرو بك طلعت أم يدعى عمرو بك حشمت أم عمرو بك عمران ، فانا لا أعرفه معرفة الاصدقاء والاصحاب ولا الجيران، ولم أره في الطريق ولم أعامله ،فلا تغدى عندي ولا اقترض مني سيجارة .ومحال أن اقصد أن امدحه ، ولكنها كلمة حق حملتني على قولها امريكا ؟ ! !

دعت امريكا أعضاء نادى السكواش راكيت الذي عمرو بك أعظم رجاله واغفلت اسمه فلم تدعه مع الأعضاء الانجليز لأنه مصرى ، والمصرى شرقى ، والشرقي بربران !

فهل تعلم امريكا أن المصريين كانوا أمة عظيمةقبل أن تنتقل اوربامن دور الوحشية إلى دور الهمجية ؟ وهل تجهل امريكا ان الامريكيين سلالة الاوربيين الذين قذفتهم اوربا إلى ما وراء الاطلانطيق ؟

يعز علي ان أخشن الخطاب للامريكيين الذين أنا معجب بحضارتهم وارتفاع مقامهم في العالم المتمدن ، ولكن (كمان) لم يكن لهم أن يهينوا مصر والمصريين بذلك التصرف السخيف البعيد من الذوق

والان امام امريكا أحد امرين ، فاما أن تمسح هذه الغلطة وتدعو عمرو بك ، واما أن تعلن الأمة المصرية احتجاجها على امريكا بمقاطعة الطريقة (الامريكانية) على الأقل

ابقى قابلنى

من العدل والانصاف ومن الحق ومن



الشرف ان تمتنع مصر من دفع ديونها وفوائدها ذهبا ، وكثيرا ماطلبنامن وزارة صدقي باشا ان تعمل عملا حاسما يقطع أمل الدائنين في الذهب ، لان الدنيا كلها تتعامل بالاسترليني ولا معنىلان يستعبطونا،وهاهى وزارة عبد الفتاح يحيي باشا تعلن بلسان وزير المالية ان الحكومة المصرية لن تدفع الا ورقا ، ولو حكمت المحكمة المختلطة بالذهب

فهل تسمح لى وزارة المالية بان اقول لها ان الامتناع من الدفع هو الواجب ولكن (مش كده) ؟

المحاكم المختلطة محاكم مصرية ، وقانونها قانون مصرى ، ومصر اولى بان تنفذ احكامها، فالقول باننا لا ندفع ولو حكمت علينا محكمتنا ليس من القول الذي وراءه عمل ، والطريقة العملية ان يصدر مرسوم ملكي بمنع المحاكم المختلطة من نظر قضايا تلك الديون لانها ليست موضع نزاع ولان دفعها بعملة الورق حق واضح

اما الامتناع من الدفع فلا يكون بعد صدور حكم الا اذا كانت المحكمة محكمة اجنبية في بلد اجنبي ولا صلة لها بالحكومة المصرية ، ونحن نريد من الحكومة ألا تدفع لا ان تقول لا ادفع

ضرورة العمل

طلبت مصلحة المساحة ان تأذن لها الحكومة في اختيار موظفين لسبع وثلاثين وظيفة خالية ، بصفةاستثنائية ، لانضرورة العمل تقضي بوجود هؤلاء الموظفين . وفى حكم المقرر ان يؤذن لمصلحةالمساحة في تعيين هذا العدد من الموظفين

وانا شخصيا يهمني ان تفتح بيوت سبعة وثلاثين افنديا من نخبة المتعلمين ويقل عدد العاطلين من حملة الشهادات العالية ، وافرح



لهم واهدى اليهم اطيب التهاني . ولـكن أما نفهم من هـذا التصرف الاستثنائي شيئاً آخر ؟

أنا فهمت ان فتح باب الاستثناء يقفل باب توفير المليون الذي سمعنا به في الصحف، لان أم أبواب توفير المليون اغلاق باب التوظيف للوظائف الحاليـة ، وتعيين سبعة وثلاثين موظفاً هنا وسبعة وأربعين هنا وسبعة وستين هنا معنـاه انه (مفيش مليون هنا)

والحقيقة الثابتة التى لا مراء فيها ان منع التوظيف خارج عن دائرة الامكان لعدة اسباب اهمها ضرورة العمل وسيبك من(ده قريبي وده نسيبي وده عزيز عندى قوي) !

واللغز المراد حله الآن هو « من اين يوفر مليون جنيه اذا دعت الضرورة الى شغل الوظائف الحالية ؟ » والجائزة على حل هذا اللغز مليون مرسى موسيو

اولاد حظ

من اعجب ما يراه الراءون احصـائية تفاليس شهر سبتمبر ، فقـد كانت تسع تفاليس ، وثمانيـة من المفلسين مصريون والمفلس الاجنبي واحـد ، مع ان التجار الاجانب في مصر اكثر من الوطنيين ، فهل هذا يخلص ابا حنيفة ؟



وهل يخلص ابا حنيفة ان تكون هذه التفاليس كلها في تجارة الملابس والاطعمة والمصنوعات وليس فيها تفليسة واحدة لحانة او محل تجارة خمور ؟

اننا نقنع بالقليل التافه من الغذاء ولا نتألم اذا لبسنا في هذه السنة ملابس السنة الماضية ، وتتكسر الاواني الصينية فنرضى بالفخار ، وكل شيء سهل ماعدا ترك الحظ والمهيصه . فالتجار وأصحاب المصانع يفلسون ومعامل الخمور ومتاجرها ربنا يزيد ويبارك ! ! !

كنت مرة أسلك شارع الالفى مع صديق لى قال وهو ينظر الى ازدحام الحانات : « أمال يا خويا فين الأزمه اللي بيقولوا عليها ؟ » ولم تكن هذه الاحصائية قد صدرت فكنت أريه ان الازمة في البيوت لا في الحانات ، وان الفقر قد اضر بالاولاد والزوجات ولم يلحق الجرسونات

(...)

صاحب السعادة

علي

ترررررن .. ترررررن.. ترررررن.!

— من بالباب ...؟

— أنا ... افتحي ..!

وانفتح الباب بعد رفع المزلاج ودورة المفتاح دورتين ، فظهرت فاتحته على ضوء الكهرباء الخافت امرأة عجوزاً دردبيساً مجعدة الوجه لم تبق الايام في فمها سناً واحدة. وقد تقوس ظهرها حتى أصبحت كالرقم (٢) تربط رأسها بمنديل ذهب القدم بلونه تتدلى من ورائه جدائل شعرها البيضاء المخضبة بالحناء ..!

قالت تتمتم متضجرة بكلمات عدمت طريقها وتخرجها في ذلك الفم المطمور بالتجاعيد :

— ضربة جرس واحدة تكفي لايقاظي .. ألا تفهم ذلك أبداً ..!؟

ودخل القادم في خطوات وئيدة متهالكة بينما وقفت العجوز تقفل الباب بالمفتاح والمزلاج

التفتت نحوه تقول وهي تلحق به :

— لم تأخرت اليوم عن موعدك ...؟

ثم هزت رأسها قبل أن يجيب بكلمة واحدة وقالت :

— أعرف ما ستقوله مقدماً ... ليس من شأني أن أسألك .. أليس كذلك .. ؟ طبعاً أنت حر تفعل ما بدا لك . . ولكني أخشى أن تسرف في نفقاتك إذا سهرت خارجاً ولاتنس أنك مدين لي بثلاثين قرشاً لم تدفعها بعد ..!

توقف الشاب عن سيره عند باب حجرته ونظر اليها نظرة تنم عن إجهاد وتعب شديدين وقال :

— الثلاثون قرشاً ... الثلاثون قرشاً هي كل ما يهمك يا أم سعد ، ولو علمت أن ليس بجيبي ثلاثون مليما لأشفقت علي من هذا التهكم واللذع

ودفع الباب في يأس المعذب وقال وهو يهم بدخول غرفته :

— قروشك الثلاثون يا أم سعد ستأخذينها غداً بتمامها . . غداً السبت يوم الصرف الأسبوعي . .



فتهلل وجهها المعقد وغمرت تجعداته ابتسامة الاشراق وقالت :

— كنت أعرف أنك ستدفعها غداً ياخبيث ، فما اكلت مليما من حسابي طوال الاشهر الماضية ، ولكني لا أريدك أن تسهر فتسرف في نفقاتك وأنت أولى بكل قرش تكسبه بعرق جبينك

فابتسم ابتسامة الغيظ والسخرية وقال :

— لم أسرف ولم أسهر الليلة في غير عملي يا أم حواء ! فقد تخلف أحد زملائي عن العمل اليوم فأرغمت على القيام بنصيبه في تفتيش السيارات . . أي عمل خطر منهك .. ليرحمني الله ..!

ودخل الغرفة متثاقلا وهو يفك ازرار سترته الصفراء بعد أن ألقى طربوشه جانباً ، والعجوز تتبعه إلى الداخل تقول :

— انت متعب تريد أن تبدل ثيابك وعندي خبر هام جديد كنت أود انأذكره لك ولكن . . .

ثم أدارت ظهرها تتصنع الخروج خجلا من رؤيته يبدل ثيابه ، فلم تكد تخطو خطوة واحدة حتى لحقها وأمسك بها وهو يقول دهشاً :

— خبر جديد هام ... لي أنا ..؟

— أجل ... لك انت . . . أوصافك تماما والاسم أيضاً .. وإن كان الخلاف ...

وتجهم وجه الشاب وقال وهو يجتذب العجوز إلى الداخل :

— من ... من الذي جاء يسأل عني تكلمي .. وماذا يريد مني !

فقالت في ابتسامة خبيثة ونظرة عميقة غائرة :

— ألا تعرفها ؟

فصاح وقد غلبته الدهشة :

— امرأة . ! . أهي سيدة التي جاءت تسأل عني ؟ وما اسمها ؟ من تكون وكيف استطاعت الوصول إلى هنا . . ؟

قالت عاتبة معنفة :

— آه أنا لا احب هذه الاشياء يا عزيز . . .

لا اود ان تدخل النساء إلى هنا . . ماذا يقول عنا الجيران . . ثم هي الى ذلك وقحة سليطة ، لولا خاطرك لطردتها من البيت شر طردة ..

وجم عزيز ومادت الارض تحت قدميه ولم يلبث أن أمسك بيد المرأة المتهالكة يهزها بعنف ويقول :

— من هي . . وما اسمها ؟ ألم تذكر شيئاً عن شخصيتها ؟ وماذا قالت لك ؟ ...

— لم تقل لي شيئاً من ذلك مطلقاً . .

كانت في نظرى عابثة مستهترة تستحق الضرب والصفع

— لم تقل لك شيئاً ! وكيف عرفت أنها تقصدني أنا بالذات ..؟

— حين فتحت الباب رأيتها واقفة في ادب واحتشام ، فلم تكد تراني حتى سألتني « اليس هنا منزل عزيز بك سعيد ؟ » ثم عادت تقول فى دهشة وانا أتأملها من رأسها الى اخمص قدميها :

— أيسكن هنا عزيز بك . اهذا منزله يا أم . .؟

وقضى على واجب اللياقة أن ادخلها فدخلت تجيل بصرها فى أنحاء البيت كأنها تتفقده وهي تكرر سؤالها في دهشة عميقة: «أهذا منزل عزيز بك سعيد ؟ ! » فقلت وأنا ازداد شوقا لمعرفة قصتها : اجل هو يقيم هنا . . فماذا تريدين منه . . ؟

ولكنها بدل ان تذكر لى حاجتها وسر زيارتها ظلت واقفة تكرر سؤالها : « أأنت متأكدة أن عزيز بك سعيد يقيم هنا ..؟ »

وما لبثت أن ضحكت ضحكة عالية وقالت في لهجة ساخرة : « ان هذا الشاب غريب الاطوار . . . لابد أنه يمثل هنا دوراً جديداً من أدوار كرمه واحسانه .. او هو يتنكر ويختفي ويباعد الناس لسبب من الاسباب » . . .

الحق لقد أدهشني موقفها فعدت أسألها : « ما الذى تريده منك ؟ وما سر علاقتها بك ؟ ولماذا ترفعك إلى مرتبة البكوات ؟ ولكنها بدلا من أن تجيب جلست إلى المائدة وطلبت مني ورقاً وقلماً فلما اتيتها بهمضت تكتب اليك رسالة مطولة..

وغلب الشوق عزيزاً فصاح مهتاجا :

— وأين الرسالة ؟ أين رسالتها ؟ هاتها بسرعة ..

فضحكت المرأة عن فم اجوف مخيف ! وقالت في لهجة تهكمية :

— آه . انا لا احب هذه الاشياء ياعزيز لا .. لن اسمح لها بالدخول الى هنا مرة ثانية . فهذه الوقحة السليطة حسبتني امك أولا فلما قلت لها انني لا امت لك بصلة قالت في ازدراء : « انت اذاً خادمة امينة عنده ! .. »

فصاح عالياً :

— اعطني الرسالة واكفني هذه الثرثرة يا عجوز التاريخ !

ومدت يدها في صدرها فاخرجت الرسالة تناولها اليه وهي تتمتم :

— اكرر عليك .. انني لا أحب هذه الاشياء مطلقاً . . كن « بيهاً أو باشاً » في الخارج حيث تشاء . . أما هنا فانت عزيز فقط .. عزيز مفتش التذاكر في السيارات أفهمت ! ؟

وانتزع الرسالة من يدها بسرعة يتأملها فتركته العجوز وخرجت الى شأنها ، بينما وقف مبهوتاً يطالع السطور ..

* * *

« سيدي صاحب السعادة عزيز بك

« ستدهش كثيراً حين تقرأ هذه السطور ، ولست ادرى ان كنت تذكرني بعد مر الايام وكر الشهور والاعوام . بل وستزيد دهشتك حين تعلم انني استطعت — بعد البحث والتقصي والسؤال الكثير — الوصول لهذا المكان الغريب

« المرأة العجوز تنظر الى وأنا اكتب اليك بعينين مخيفتين كأنها تريد أن تأكلني أكلا ، لهذا اكتب اليك سريعاً وبيد مرتعشة وشعور مضطرب هذه الكلمات بعد أن وثقت منها انك تتردد على هذا البيت ولم اعرف لك أي مكان أو بقعة اخرى اترك لها فيها هذا الخطاب

« عدت من الاسكندرية منذ ثلاثة اسابيع ويومين ، تركت منزل صديقك أنور بك بعد أن ظهرت نفسيته الدنيئة ورغبته السافلة التي قاومتها طويلا حتى نفدت حيلتى فراح يهددنى بالطرد اذا لم امتثل لرغبته وانزل عند ارادته ، فلم أر بداً من ترك منزله وترك أولاده الذين ربيتهم واحببتهم من كل قلبي طوال الشهور الماضية

« صممت على الخروج ازاء موقفه المجرم الشاذ ، فطالبته بحسابي المتأخر وقدره أربعة جنيهات فرفض بتاتاً أن يدفعها لي كما رفض أن يدفع الثلاثة الجنيهات أجر الشهر الماضى كله ، رجوته وتوسلت ضارعة بل بكيت وأنا الحف بالطلب ، فرفض أن يستمع لتوسلاتي وذهب فى امتهان كرامتى وخدش شرفي الى ابعد حد ، فلما رآنى أصر على ترك المنزل وطلب حسابي ، اسرع يجمع اشيائي وجاء يلقي بها فى منتصف وسط الحديقة وهو يصيح بالبواب : اخرج هذه المرأة من هنا ، لا تدعها تدخل مرة ثانية . فارتميت عند قدميه ابكي واطلب اليه أجرة السفر الى مصر فانا لا املك مليما واحداً — أريد مرتبي ومتأخر حسابي . واسرتى في مصر ، اخوتى البؤساء هنا ، يتضورون جوعاً . فما كان من نذالته الا أن اخرج من جيبه ثلاثين قرشاً قذف بها في وجهي وهو يصيح :

— هذه تكفيك للعودة الى مقر بؤسك وشقائك .. اذهبي عودى الى جحرك المظلم أيتها الحشرة الوضيعة

« جمعت الثلاثين قرشاً من هنا وهناك وأنا ابكي دماً ، وانصرفت متخاذلة اقصد الى القطار ، وقد اذلتنى الحاجة وهدمني الشقاء وان كنت فخوراً بعفافي غنية بشرفي وكرامتى

جئت الى هنا فوجدت أمى واخوتى في حال يرثى لها من الفاقة والبؤس وقد تأخرت عنهم في ارسال مرتبي الشهري . لا نجد الكفاف ياسيدي. وأنا اطرق الابواب منذ وصلت باحثة عن عمل جديد فلم أجده، وما زلت ابحث عنك في كل مكان واستقصى اخبارك حتى وصلت الى هنا

« لا أزال اذكر اياديك البيضاء . وقد غمرتنا بكرمك وانتشلتنا من وهدة الشقاء لا ازال اذكر احسانك وعطاياك وانت الذى أدخلتني مربية لاولاد صديقك انور بك . لهذا جئت مدفوعة اليك بحبك للخير ومناصرتك للبؤساء أن تنقذنا من مخالب الفاقة والجوع فتمد الينا يد الاحسان



وتطالب صاحبك بأجرى الذي يريد أن يغتاله ، لاني لم أرض ان اكون له اداة متعة ولهو . وأستحلفك بحق المرحوم والدى أن تبحث لى فوق هذا وذاك عن عمل جديد اعمله انقذ به نفسي وأسرتي

« يا سيدي عزيز بك . . انت نصير البؤساء ومعين الاشقياء فارحمنا يثبك الله خير الجزاء

« سأترك رسالتى الآن في يد هـذه العجوز فاذا وصلت اليك استحلفك بالسماء ان تسرع الى انقاذنا من براثن الحاجة المذلة والفقر الملح قبل ان تشردنا الفاقة فى الطرقات ، ولك دعوات أمي الخـالصة واخوتي الذين يسبحون بفضلك ، وشكر واحترام خادمتك التعسة الوفية

« امينة حسين »

* * *

وقف « صاحب السعادة عزيز بك » تحت ضوء المصباح الخافت وسط جدران هذه الغرفة التافهة الحقيرة ، وقف يترنح والارض تميد تحت قدميه والاشباح . . . اشباح الماضي القريب تتراقص أمام عينيه فتحطم نفسه وتذل كرامته وتعصف بروحه في خطوات متثـاقلة احتملته قدماه الحائرتان المرتجفتان الى المقعد المقابل ، فارتمى محطما والرسالة في يده يستسلم لشجونه وآلام نفسه المبرحة

. . . .

ورث « عزيز بك » ثروة طائلة عن والديه وكان يعيش عيشة البذخ والكرم والثراء فى حياتهما ، وإذا به فجأة يفقد والديه ويرث ثروتهما الطائلة وهو بعد في فجر الشباب عجينة سهلة لينة

التف حوله نفر من أصحـاب السوء والاغراض الدنيئة ، التفوا حوله يتقاسمون الفريسة وينهشون لحمها بوسائل الاغراء والتملق ، يدفعونه الى البـذل والصرف والانفاق عليهم في مجالس العبث واللهو ، ويسهلون عليه بيع عقاره ، ويدفعونه الى طرق الرذيلة والفساد ، فاستمرأ الطريق ، واستهوته الدسائس الماكرة الخبيثة ، فاندفع وراءهم قبل أن يتم دراسته أو يعمل حساب غده ، حتى استطاعوا في سنوات قليلة جداً أن يبددوا كل مايمتلك عزيز

كان يسرف عن بذخ وسعة ، يحسن الى كل من يقصده من المحتاجين ، والى كل سائل يمد اليه يده ، ويعطف على كل من يذكر اسم والديه . وكانت امينه حسين ، هذه ابنة حسين افنـدي ابراهيم باشكاتب دائرته ، توفى والدها ، فـكفل عزيز اسرته لشهور ، وعاون هذه الفتاة على كسب عيشها فادخلها مربية لاولاد احد أصدقائه انور بك المذكور

ومرت الايام ، تدهورت حال عزيز وتفاقم خطبه حتى أصبح عالة على نفسه يبحث عن أي عمل يكسب منه خبزه فلا يجد حتى تمكن أخيراً من أن يشتغل « مفتش تذاكر » لاحدى شركات السيارات ، يتقاضى أجراً عن عمله الشاق المضنى ثمانية جنيهات . وكان يصرفهـا بالأمس في أيام التهور والجنون في ساعة

وتبدلت الحال ، استأجر غرفة حقيرة في منزل هذه المرأة العجوز بمائة وخمسين قرشاً ، واقتصد في نفقاته . . . اكله وشرابه وسدل ستاراً كثيفاً على الماضي الاليم ، وقنع بهذه الحياة الجامدة يصرف طوال الشهر ما يبقى من الاجر ، وفي النفس غصة تعذبه وتشقيه

. . . .

افاق من صمته ولا تزال الرسالة في يده ، ونهض من مكانه وقد اشرق جبينه بفكرة طارئة

مد يده الى جيب سترته فاخرج الساعة ينظر اليها ، كانت الاولى صباحاً ولـكنه ظل ينظر اليها ساهما ويحركها في يده ثم يعود فيتفرس فيها ويرسل زفرات فؤاده العميقة . وما لبث ان قرر الامر الذى اعتزمه فاخذ الرسالة ووضعها في جيبه وقفز الى الفراش وقد اطمأن الى بيع هذه الساعة الذهبية التى يحتفظ بها كآخر تذكار عزيز عليه من والده

* * *

فى الساعة الرابعة من مساء اليوم التالي كان عزيز يطرق باب امينة وهو يرتدى بذلة انيقة غير ثياب العمل الصفراء الـكالحة وقف يطرق الباب مضطرب النفس خافق القلب ، وما لبث ان رأى امينة تواجهـه وتسرع بالترحيب به وهي مشرقة الثغر

فرحة بقدومه المنقذ سعيدة بهذه المفاجأة .

وجرى الاولاد نحوه ، فاستقبلهم بقبلات حارة تشف عن نفسية طاهرة كريمة ، ووقف يقدم لهم ما احتمله اليهم من الأكل والحلوى

تبددت ظلمة البيت واشرقت فيه الشمس وعلت الضحكات ، وجلس عزيز فرحاً بهذا الانقلاب الذي احدثته زيارته ، يبادلهم النكات وعبارات الشوق والسؤال ، حتى احس بالسعادة تغمر فؤاده الحزين

قصت عليه امينة قصة تلك العجوز المخيفة ، فابتسم وهو يسمع القصة ولم يخبرها اي شيء عن حقيقة حاله ، بل وتظاهر انه ما يزال يسبح في نعيم العز والثراء ، وما لبث ان قدم لها الجنيهات الباقية لها عند صاحبه انور بك وهو ناقم عليه وعلى جرأته وسفالته ، مثنياً على شرفها وطهرها ، واعداً ان يقدم لها الاجر الذى تريده في كل شهر دون ان تضطر إلى العمل

وعاد عزيز إلى غرفته الحقيرة ، عاد منتعش النفس مزدهر القلب يحس إحساساً غريباً يملأ روحه وقلبه ، فقد اسعده ان يبدد شقاء هذه الاسرة التاعسة وقد عرف معنى الشقاء واحس في اعماقه بالالم ولذعته الفاقة بنارها

لم تصبح حياته جافة جرداء قاحلة بعد ذلك اليوم ، بل شعر بالكرامة وعزة النفس لا تزالان تملآن صدره ، فاعتزم العمل . . العمل في وظيفته باقدام ونشاط ، اعتزم ان يقتر على نفسه في الانفاق ، ان يقتطع من فمه ، ليسعد هؤلاء التعساء ، فهذه لذته وهذه هي السعادة التى يشعر بها وتملأ الفراغ الذي يشمله

من ذلك اليوم بدأ عزيز يتردد على أسرة امينة كلما سمحت له الظروف ، يتردد عليها بغير دافع دنيء او فكرة سافلة ، لكن كان يريد ان يطمئن عليهم وان يسعدهم بأحاديثه وان يبهجهم ويقدم اليهم كل ما يملكه لتزداد سعادته التي بددت ظلمات نفسه ووحدته

بعد خمسة شهور على ذلك اليوم . اكتشفت امينة الحقيقة بنفسها ، عرفت قصة عزيز ، رأته ذات يوم عرضاً في الطريق وهو يرتدي ثياب وظيفته فحاول ان يهرب من نظراتها ولكنها كانت أسرع منه . .

ووقف عزيز والدمع ينهمر من عينيه يقص عليها ماضيه المفجع وقصته الاليمة وهى أشد منه الما وحزناً ، وليس اقرب للبائس من نفس بائس مثله ...

وهناك . . . في منزل امينة امتزجت دموعها بدموع عزيز للمرة الاولى . . فأكبرت فيه الأم نبله وشهامته ورجولته ، وما لبثت ان ارتفعت اصوات الزغاريد عالية تهز الجدران ... وقد زفت امينة الى عزيز فأصبح بهذا الزفاف صاحب السعادة الحقة الكاملة ..

« ارى »

صحيفتنا البهلوانية

الجريمة التى هزت فرنسا

الحي اللاتيني في باريس أوسع من باريس ثلاث مرات ، وسكانه أكثر من سكان فرنسا كلها مرة وخمسين سنتمتراً ، واولئك الخلائق في ذلك الحي المترامي الاطراف مزدحمون كالنحل في الخلية ، وقد زرت الحي اللاتيني وقعدت فيه فوجدت أهله خليطاً من الناس والخيل والحمير والبغال لتركبوها وزينة لكم . ففي ذات صباح والشمس مشرقة على الزوال ، والطيور تزقزق على صناديق الزبالة في شارع كومسا ، سمع أهل باريس كلهم صيحة مرعبة دوت في العاصمة الفرنسية كلها من اقصى الضواحي إلى اقصى الضواحي المقابلة لها من الجهة الاخرى ، ولم تكن تلك الصيحة سوى استغاثة طفل ضربته ابنته ضرباً مبرحاً بعد ان كبر ذلك الطفل وتزوج ورزق بها من زوجته مرجريت شامو التي سافرت الى بوردو لشراء قبعة فاكلتها هرة الموسيو ناتان دي سوليبه ، وكان ذلك الطفل قد صار رجلاً في السبعين من عمره فلما ضربته ابنته صرخ تلك الصرخة التى هزت جوانب باريس ورنت فى فرنسا كلها ، فكان ذلك صورة من أبدع صور الحياة التي اختلط عندها عقل جان جاك روسو بعقل موليير فتكونت الفلسفة المضحكة التي اعقبت مساواة المرأة بالرجل في بلاد الموتنتون قبل اوربا بعشرين سنة

احمد الصاوي محمد

بعد ٥٠ الف سنة

— اجتمع البرلمان وقالت وزرة الداخلية انه لم تحدث جنايات ولا جنح ولا مخالفات فى مدى السنوات العشر الماضية ، ثم اقترع المجلس على الغاء البوليس فتقرر الغاؤه بالاجماع

— احتجت جمعية المطالبة بحقوق الرجال على حضرة صاحبة الفخامة السيدة فطومة المنطقية لاهانتها للرجال في مؤلفها الحديث المسمى « الرجل دابة متكلمة يمكن جعلها انساناً »

الاداب والعلوم والفنون

اغلاط اللغويين

قال صاحب القاموس : النبيذ شراب احمر مسكر ، فارسي معرب ، وليس كذلك فان النبيذ كلة يونانية قديمة محرفة عن فاندس وحذف الأوربيون الدال والسين للتخفيف ، واصل تسميته (فان) Ven انهم كانوا يشربونه وراء البرافان ، فاطلقوا عليه المقطع الأخير من الكلمة ، فصار فان ، ودخل هذا الشراب بلاد العرب سنة ٨٧ ق م فكان الشبان يشربونه من غروب الشمس الى شروقها وقالوا نبيت الليل نشربه ، فسمي « نبيت » وجعلوا هذا الفعل الماضي اسماً له ، فلما انتقل الى بلاد الفرس قال كسرى (نبيذ) بالذال بدل التاء ، جرياً على العجمة الفارسية . واراد سيف بن ذى يزن ملك اليمن ان يتملقه فنطق بكلمة (نبيذ) مجاراة له فارسل معه جيشاً فارسياً لمحاربة الحبش وأخذ ثار ابيه واعادة ملكه . ونقل حرف الذال مكان حرف التاء في اسم النبيت الى بلاد العرب فشاع قولهم (نبيذ) بدل (نبيت)

الاب انستاس الكرملي

ماذا فى النجوم

قال المنجم العظيم :

الزواج — اذا تزوج شاب اسمر بفتاة بيضاء في شهر اكتوبر والقمر بمنزلة العواء فان هذا الزواج يعقبه صياح بسبب انضمام الزوج الى حزب الحكومة . أما اذا كان الزوج ابيض والزوجة بيضاء فان اسعار القطن تهبط في البورصة

التوظف — السعى وراء الوظائف يوم الثلاثاء الأخير من شهر اكتوبر يفيد جداً لان الشمس تكون داخلة في برج السنبلة . ويحسن ان يكون الرئيس الذي يقدم اليه طلب الوظيفة سمين البدن متدلي اللغد واسع الشدقين لان يوم الثلاثاء الاخير من اكتوبر هو فم فصل الخريف والارض تكون منحرفة عن الجوزاء باربعين درجة دلالة على أن اكثر الوظائف الخالية من الدرجة الرابعة

حوادث — في ساعة مرور زحل من برج السرطان يموت رجل غني طويل الاذنين عريض الانف لماع القفا . ويخشى من أكل البطاطس على اصحاب المزاج الليمفاوي . ويحسن قراءة مقالات الدكتور طه حسين عقب الاكل

تلغرافات خصوصية

باريس في ٢٣ اكتوبر — اخرج المسيو دلاديه رئيس الوزارة الفرنسية من جيبه ساعة حائط وقال ان الساعة سبعة وربع فثارت المناقشة بين الراديكاليين والاشتراكيين وايد الراديكاليون الموسيو دلاديه في ان الساعة السابعة والربع وقال الاشتراكيون انها الساعة السابعة والنصف وقضى المجلس الليل بطوله في الجدال حول هذه المسألة التى يراها الموسيو دلاديه جوهرية في سياسة فرنسا ضد المانيا

لندن في ٢٣ منه — فتحت اسواق

الاوراق المالية بنشاط نتيجة لخطاب الرئيس روزفلت الذى قال ان الدولار يلمع في الشمس أكثر مما يلمع في نور الكهرباء. وكان من رأي المستر مكدونلد ان يترك المجلس هذه المسألة الى ما بعد قزقزة اللب في اروقة البرلمان فعارضه المستر لويد جورج لانه يفضل مضغ اللادن على قزقزة اللب ترويجا للحاصلات الهندية

تلغرافات عمومية

الحزاوى فى ٢٤ أكتوبر - عقد تجار الصيني جلسة للنظر في أسباب الكساد وعلاجه فقرروا أن يبيعوا الفناجين ملآنة بالقهوة ويبيعوا الكاسات الزجاجية ملانة بالخمر - روتر

باب الخلق في ٢٤ - داس الترموای غلاما بالقرب من محافظة العاصمة ، ويقال إن شركة الترموای ستطالب أهل القتيل بتعويض مالى لان الكمسارى اصيب أثناء الحادثة ببقعة من الدم في رجل بنطلونه - هافاس

شارع المناخ في ٢٥ منه - اجتمع الخياطون (الترزية) وبحثوا في الأزمة المالية وقرروا بعد مناقشة قصيرة أن يصنعوا للزبائن ملابسهم بغير جيوب - روتر

اخبار منوعة

حادث خطير - مهما اختلفت الاحزاب والجماعات فان الحقيقة الظاهرة للعيان والمتفق عليها من غير جدال هي أن النشوق أحسن دواء للزكام فاطلبوا نشوق ماركة (العطاس) من جميع الصيدليات وباعة الجرائد

الغرفة التجارية - اقصدوا محلات الحاج حسن كوهين تاجر الموبيليات والبقالة والانتيكات وأوراق اليانصيب . فان عنده أحسن أنواع السمك المقلي بالزيت والمصوغات المرصعة بالجواهر الكريمة وفي المحل قسم مخصص لاصلاح وابورات الجاز وأطقم الاسنان وترقيع الاحذية والثلاجات

الالعاب الرياضية

لجنة التربية البدنية - يدل بيان الموسيو بولاناكي الذي نشره منذ أربع سنوات على ان قوة اعصاب السيدات تزداد بشرب خلطة المغات والسمن مضافا اليهما منقوع البنكنوت

أما الرجال فان عضلاتهم تقوى اذا تمرنوا على لبس الثياب المرقعة . واليك بروجرام الالعاب الرياضية في هذا الاسبوع :

كرة القدم - زوجة تضرب زوجها في أول الشهر شلوتا على طريقة الفوت بول فيرتفع عشرة امتار ويسقط في محل تاجر الخردوات لدفع الحساب

المصارعة - يتصارع الدكتور على باشا ابراهيم مع عزرائيل حول سرير احد المرضى ويستعمل الدكتور الطريقة اليابانية فيحتج عزرائيل وينسحب من المصارعة

حمل الاثقال - أحد العمال العاطلين في حالة الجوع الشديد يحمل على كتفيه ولديه وثلاث بنات وامرأة فيصفق له موظفو قسم الاوقاف الخيرية بوزارة الاوقاف وتعطيه الوزارة الف براوه على كده

ماذا تسمع اليوم

برنامج الاذاعة اللاسلكية

المانيا - (اللون ٤١٢ - ٧٢٥ - ٦٠
الساعة ٩،٥٠ - شتيمة في مؤتمر نزع السلاح
الساعة ٩،٥٩ - تهزيء في عصبة الامم
الساعة ١٠ - البروسفور هتلر يعزف على الجازبند (شبيكي لبيكي ، يافرنسا بزيادة لاديكي في عنيكي)
انجلترا - (ب) ٥،٣١ - ٩٥١٠ - ٢٠
الساعة ٩ صباحا - الموسيقار جون سيمون يغنى (يا حلو يا لباس الصيني ، على بالك والا استرليني)
الساعة ٩،٣٠ - اوبرا عنوانها (ياباني) فى غير ملكك

سوق القطن

فتحت سوق الكنتراتات بسعر التراب وانخفض السكلاريدس الى الارض السابعة فداسه الثور الذى يحمل الارض بنزول ٢٥ بنط فورق الزجوراه وحمله رجال الاسعاف الى ميناء البصل

ايضاح للقراء

دار الهلال دار صحافة ونشر تقوم باصدار عدة مجلات و بنشر مختلف المطبوعات من أدبية وعلمية أسوة بدور الصحافة الكبرى في بلاد الغرب

وكل مجلة من المجلات التي تصدر عن دار الهلال مستقلة في إدارتها وتحريرها تخدم كل واحدة قراءها في ميدان خاص من ميادين الثقافة العامة وتسير على الخطة التي ترسمها هيئة تحريرها المستقلة والمسئولة عنها

فنرجو أن يثبت هذا في ذهن كل قارىء فيجعل صلته بكل مجلة رأساً مخابراً إدارتها الخاصة فيما يختص بالشؤون الادارية أو رئاسة تحريرها فيما يختص بشؤون التحرير

اصـــدق اخبار الاســـبوع

لمندوب الفكاهة الخاص

نظر مجلس الوزراء بصفة تمهيدية في توزيع الليون جنيه . فخص كل واحد منا ستون قرشاً يمص بها قصبا في الشتاء المقبل

* * *

عقدت محكمة مصر المختلطة جلسة بيوع عقارية في ٣٠٤ قضايا . فلم يبع شيء من العقارات لعدم وجود مشترين . فرسا المزاد على « بلدى بلد امى ياواد »

* * *

اجتمعت لجنة الشيوخ والنواب لتفريج الازمة المالية وعقدوا جلسة في البهو الفرعونى . فتقرر أن يطلبوا من ربنا يفرجها

* * *

يؤخذ من تقرير مصلحة الصحة عن السنة الماضية ان المحلات المقلقة للراحة التي في حالة مزعجة ٤٧٤٢ منها ١٩٨٧٥٠٠ راديو والباقى عساكر بوليس

* * *

قررت وزارة المالية اعفاء النوبيين من بعض الرسوم القضائية ليتمكنوا من رفع شكواهم الى الله

* * *

تقيم جمعية فلاحة البساتين معرض الازهار في الشهر المقبل . وسيكون بين معروضات العتبة الخضراء زهر طاولة

* * *

تقرر ان تأخذ مصلحة الجمارك رسم انتاج على ورق اللعب ولا (فيش) كده

* * *

ستؤلف محافظة الاسكندرية من العمال لجنة مصالحات للنظر فى مشاكلهم الوقتية . وهذا أهم مواد القانون الذى تفصل اللجنة في القضايا على مقتضاه

المادة (٥٧) - على الذي يكون محقوقا أن يبوس رأس صاحب الحق مالم يكن أقرع ، فان كان أقرع فتخفف العقوبة بان يبوس رجله

المادة (٩٧) - إذا ظهر كذب المدعي في دعواه فللمدعى عليه الحق في ان يشرب على حسابه تعميرتين تمباك

المادة (٩٨) - بعد انتهاء الجلسة يقف أعضاء المجلس مع المدعين والمدعى عليهم ويرقصون عشرة بلدى

* * *

جددت وزارة المواصلات لحضرات الشيوخ والنواب جوازات السفر على السكك الحديدية مجانا ، فندعو لهم بالرفاء والبنين

* * *

في النية وضع قانون لمنع غش المواد الغذائية . ومن المنتظر تحسين أسعار الدقة

* * *

من أخبار سملوط أن أحد حملة شهادة الكفاءة طلب تعيينه خفيراً . وسيقبل طلبه تشجيعاً لطلب العلم

* * *

وزعت الدول الاوربية على أعضاء مؤتمر نزع السلاح كل واحد بونية حديد

* * *

رأت الحكومة الفرنسوية ان تلغي مكتبها التجارى في مصر اقتصاداً للنفقات فعزم مدير ذلك المكتب على ان يسرح بجوافه

* * *

داست الوزارة الفرنسوية على قشرة موز سقطت في الطريق

* * *

اضطربت سوق الاوراق المالية لان الوزارة الفرنسية سقطت على رزمة سندات

* * *

سافر سكرتير عصبة الامم الى باريس لتدليك ركبة الموسيو دلاديه

الصفحات الاربع التالية تحوى مجلة خاصة بالاطفال

روضة الأطفال

جزء خاصة بالأطفال تقع في هذه الصفحات الأربع

حكمة الاسبوع

اجتمع ثلاثة حساد في مكان وراحوا يتفاخرون بشدة حسدهم فقال الاول :

— قضيت عمرى وما اشتهيت ان افعل باحد خيراً لئلا ارى اثر ذلك عليه !

وقال الثانى :

— وانا ما اشتهيت ان يفعل أحد باحد خيراً لئلا ارى اثر ذلك عليك

وقال الثالث :

— وأنا ما اشتهيت ان يفعل أحد بى خيراً

فسأله زميلاه :

— ولماذا ؟

قال :

— لأننى احسد نفسي على ذلك

فهل في الدنيا صفة اخس وأرذل من الحسد ؟ ؟

فكاهات

باجماع الآراء

كان المعلم يريد ان يجمع من الطلبة الصغار اعانة لمشروع خيري عن افتتاح مدارس لتعليم أطفال العرب في الصحراء فقال :

— وتصوروا يا اولادى انه في الصحراء كلها لا توجد مدرسة واحدة . والآن فما الذي يجب عليكم صنعه ؟

التلامذة (معاً) : ان نذهب الى الصحراء !

امتحان فى علم الفلك

الاستاذ : ماهي اشهر النجوم ؟

التلميذ : جريتا جاربو ونورما شيرر وجوان كروفورد

للتسلية

الكلمات المتقاطعة

٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
			■				١
		■		■			٢
	■				■		٣
■			■			■	٤
	■				■		٥
		■		■			٦
			■				٧

أفقياً

١ : ساكن البحار ـ جواهر

٢ : ولاء ـ حرف مصاحبة

٣ : ماتسود به القراطيس

٤ : اداة تعريف ـ مودة صادقة

٥ : سآمة

٦ : اشمأز ونفر ـ جميع

٧ : ما يحيا به الانسان ـ برق

رأسياً

١ : ما يحيط البناء ـ ما تجب طاعته

٢ : أطال ـ طقس

٣ : ما تراه وليس له وجود

٤ : عم ابن العم ـ ما أملكه

٥ : ذهب

٦ : حرف نفي ـ جميع

٧ : ينتشر ـ ما تصعد به الى أعلى البناء

دوشة

كان الصبى الصغير شديد الفرح بالطبل الذي اشتراه له والده . فبعد ظهر احد الايام عند ما نام والده بعدالغداء اخذ يسير في انحاء ردهة المنزل ذهابا وايابا وهو يضرب الارض بحذائه مثل الجنود في سيرهم ويقرع الطبل بقوة

وصاح به ابوه من داخل حجرة النوم :

— بلاش دوشه يا ولد !

وفكر الصبي قليلا واراد ان يزيل اسباب « الدوشة » فخلع حذاءه واستمر يسير في الردهة وهو يقرع الطبل ولكنه لا يضرب على الارض بحذائه

جودر الصياد



وقال له المغربي :

— تذكر ان المرأة ليست إلا رصدا في صورة امك فان كنت غلطت أول مرة وطلعت حياً فانك لن تنجو بحياتك اذا غلطت هذه المرة

ووضع المغربي البخور وعزم فجف النهر وتقدم جودر الى الباب وطرقه فانفتح وابطل الارصاد السبعة الى أن وصل الى أمه فقالت :

— مرحباً يا ولدي

وقال لها :

— من أين أنا ولدك ، اخلعي ثيابك يا ملعونة اخلعي وما زالت تخادعه وهو يهددها وتخلع ثيابها حتى خلعت كل ثيابها وصارت شبحاً بلا روح

ودخل جودر فرأى الذهب كماناً ، ولكنه لم يعن بشيء من ذلك بل أتى المقصورة ورأى الكهين الشمردل راقداً متقلداً بالسيف والخاتم في اصبعه والمكحلة على صدره ودائرة الفلك فوق رأسه فتقدم وحل السيف وأخذ الخاتم ودائرة الفلك والمكحلة وخرج فسمع من حوله اصواتاً تناديه :

— هنيت بما اعطيت . . هنيت بما اعطيت ياجودر !

وخرج من الكنز واعطى المغربي الذخائر الاربع وعاد الاثنان الى فاس

وبعد ان ارتاحا من عناء الطريق قال المغربي :

— ياجودر . انت فارقت ارضك وبلادك من اجلنا وقضيت حاجتنا وصار لك علينا امنية فتمن كل ماتطلب ولا تستح

وقال جودر :

— اذا تمنيت فاني اتمنى ان تعطيني هذا الخرج

واعطاه اياه المغربي وقال له :

— ولكن هذا لا يفيد غير الاكل ولو كنت تمنيت غيره لا عطيناك وسوف اعطيك ايضاً خرجا آخر مملوءا من الذهب والجواهر واوصلك الى بلادك لتصير تاجراً وكيفية العمل بخرج الطعام ان تمد يدك فيه وتقول « بحق ماعليك من الاسماء العظام ياخادم هذا الخرج ان تأتيني باللون الفلاني » فانه يأتيك به ولو طلبت كل يوم الف لون

ثم انه احضر له عبداً وبغلة وملأ له خرجا عيناً من الذهب وعيناً من الجواهر وقال له :

— اركب هذه البغلة والعبد يمشي قدامك فانه يعرفك الطريق الى ان يوصلك الى باب دارك

وودعه وسارت به البغلة طول النهار وطول الليل وثاني يوم في الصباح دخل الفيوم فرأى امه قاعدة في الطريق تستعطى وتقول : شيئاً لله

وطار عقله ونزل من فوق ظهر البغلة ورمى روحه عليها وهو يبكى . ولما عرفته بكت كثيراً فاركبها البغلة وسار في ركابها الى ان وصل الى البيت

وصرف البغلة والعبد وسأل امه :

— هل اخواى طيبان ؟

قالت :

— طيبان

قال :

— اذن فلماذا تسألين في الطريق ؟

قالت :

— من جوعى يا بنى

فقال :

— ولكني اعطيتك قبل سفري مائة دينار في اول يوم ومائة في ثاني يوم والف دينار يوم سافرت

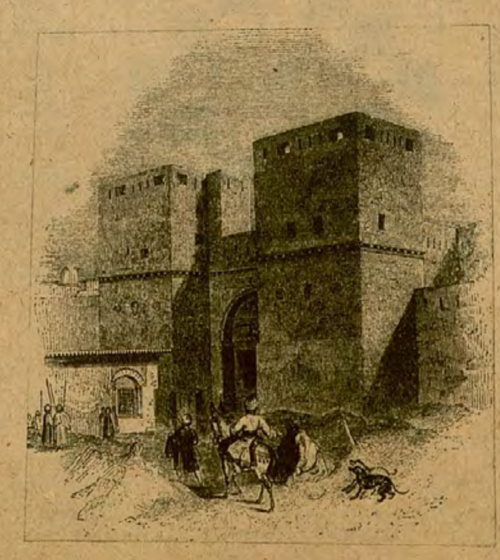
قالت :

— يا ولدى . لقد مكر بي اخواك واخذا المال وضرباني وطرداني

واسرع جودر فاخرج خرج الطعام واخرج منه الوان الاكل الشهية وأمه باهتة ذاهلة وشرح لها سر الخرج وقال لها :

— اكتمي السر وابقيه عندك وكلما احتجت لشيء اخرجيه من الخرج وتصدقي واطعمي اخوتي سواء في حضوري أو في غيابي

(البقية تأتي)




نوادر جحا
زوجة جحا ـ الواد ابنك عمال يعيط ، ضرسه بيوجعه قوى
جحا ـ خديه لحكيم الاسنان يخلع له ضرسه
زوجة جحا ـ لكن مامعاياش فلوس
جحا ـ مايهمش . أول ما يوصل عيادة الحكيم ح يروح الوجع !



الاصلاح الاجتماعي كما اريده
بقلم الاستاذ فكري أباظة
شبابنا الجديد : اماله واحلامه
الفنون الرفيعة في حياة شرقنا العربي
بقلم الدكتور محمد حسين هيكل بك
الرياضة البدنية كتربية وثقافة
بقلم احمد بك حسنين
التجديد في الشعر
بقلم الاستاذ خليل مطران
هل صحت احلام المصلحين ؟
استفتاء طائفة من المفكرين
ماذا كان يحلم به المصلحون والزعماء في مصر ؟
وماذا تحقق من أحلامهم ؟
وماذا ينتظر تحقيقه منها في المستقبل ؟
هذا ما أجابنا عنه طائفة من المفكرين واصحاب الرأي عندنا ، وقد تناولوا كبار المصلحين والزعماء الذين ظهروا في مصر وكان لهم أثر بارز في حياتنا الجديدة من النواحي السياسية او الاجتماعية أو الدينية ، وقد درسوا أحلام هؤلاء القادة وماذا كان مداها والى أي الغايات انتهت ونحن ننشر هذه الاجابات في الصفحات التالية :
محمد علي باشا والخديو اسماعيل — بقلم الاستاذ عبد الرحمن بك الرافعي
السيد جمال الدين الافغاني — الدكتور يحيى احمد الدرديري
الشيخ محمد عبده — السيد محمد رشيد رضا
مصطفى كامل باشا — حافظ بك رمضان
قاسم بك أمين — ابراهيم بك الهلباوي
الدكتور احمد فريد رفاعي
مهمة رجل الدين في الوقت الحاضر
بقلم الاستاذ الشيخ محمود ابو العيون
عهد جديد للعلم والفلسفة
تغلب العلم على المذهب المادي
نهضتنا الادبية وما ينقصها
للاستاذ الدكتور طه حسين
هل يتاح للشرق ان يستعيد مجده ؟
الفرصة الضائعة
بقلم الاستاذ ابراهيم المازني
صاحبة الجلالة الصحافة
اعظم مجهود الجماهير والحكومات
بقلم الاستاذ عبد القادر حمزة
هل يصبح لنا أدب عالمي ؟
بقلم الاستاذ عباس محمود العقاد
صفحات من عدد الهلال الخاص « حياتنا الجديدة »
يصدر في أول نوفمبر
الشعر والنقد
للشاعر الفيلسوف جميل صدقي الزهاوي

قصة واقعية

طريدة المجتمع

تبدأ قصتي من الوقت الذي كنت فيه في الثالثة والثلاثين من عمري ولا يهم القارىء ماحدث قبل ذلك فان حياتي في الحقيقة لم تبدأ إلا في ذلك الوقت. وقد ولدت ونشأت في بلدة ستونهام وهي بلدة صغيرة تسيطر أوهام التقاليد على عقول أهلها وتنتشر بينهم النميمة وأقوال السوء، ولا يرحمون أي مخلوق ضعيف يخرج بحكم الظروف على قواعد الأخلاق

وقد مات والداي وخلفاني صغيراً ولكنهما تركا لى من المال ما يكفى لتعليمي ولأن أعيش في رغد. وقد درست الطب ونلت «الدكتوراه» فيه وتمرنت في أحد المستشفيات وبعدئذ عدت الى بلدتى وفتحت عيادة. ولم تنقض ست سنوات حتى أصبحت من الشخصيات الهامة في البلدة، وكنت عضواً في الكنيسة وفي جميع الهيئات المحلية وحزت احترام الاهالى ومحبتهم

ولم تلعب النساء الا دوراً ثانوياً في حياتي. وكنت أعتقد أن صلة الرجل بالمرأة لا تدعو الى كثير من الشعر والخيال وليس فيها أثر من العاطفة. وانما هي صلة بيولوجية تقصد منها الطبيعة أن تديم الجنس البشرى. أجل لقد كنت مؤمناً بالمحبة وتبادلها بين الجنسين، ولكنى لم أكن أعترف بما يسمونه حباً وغراماً وما يحكونه حول ذلك من القصص والروايات

وكنت قد عزمت أنى حين أريد الزواج لابد أن أختار زوجتى اختياراً قائماً على أساس الصفات التى أعجب بها في المرأة دون أن يعميني ما يسمونه الحب عن عيوب فيها. ولم أكن أرضى لنفسي قط أن أغلب العاطفة على العقل في مثل هذا الأمر الخطير

ومن ذلك كله تستطيع أن تكون لنفسك صورة عنى فتتمثلنى شاباً في الثالثة والثلاثين من العمر قوي البنية شديد الرجولة طويل القامة ميالا الى الجد والرزانة واثقاً من نفسه الثقة كلها، يحدد آماله في الحياة ويسعى اليها بهمة ومثابرة. ولعل ثقتي بقوتي وارادتي بلغت حد الغرور. ومن عادة الحياة أن تعلم أمثالى بالحوادث والتجارب مبلغ ضعفهم حتى انهم ليؤتون من مأمنهم

وكانت عيادتي في نفس الشارع الذى به مدرسة البنات العليا. وفي كل يوم كانت الطالبات يمررن على البيت الذي فيه عيادتي بحيث أراهن من النافذة. وكان من بين الطالبات فتاة استرعت نظري بحسنها الباهر وحيويتها الظاهرة. وكانت بمثابة صورة من الصور الجذابة التى تنشر على أغلفة المجلات. وقد دبت فيها الحياة وسارت بشراً سويا. ولها شعر اسود متموج وعينان نجلاوان وخدان ورديان وفم صغير دقيق. وكانت وهي لاتزال فتاة يافعة تنبىء عن جمال يفتن الناس حتى يبلغ حد النضج والاكتمال

وقد كثر ما راقبتها وهي خارجة من المدرسة ومارة أمام عيادتى وجعلت أسائل نفسي عن اسمها وعن أسرتها. وكانت بلدة ستونهام مثل أية بلدة أخرى تشمل الاغنياء والفقراء ومتوسطي الحال. فمن أى طبقة تلك الفتاة؟ لقد كانت أحياناً تسير مع فريق من الفتيات ضاحكة فرحة. وأحياناً أخرى كانت تسير وحدها وعليها دلائل الهم والكمد. وكثيراً ما رأيتها راكبة سيارة مع بعض الشبان المثرين الطائشين

وسرعان ما اعتدت أن انتظر مرورها في وقت معين كل يوم. وكنت اغالط نفسي في الدافع لى الى ذلك واقول إنها لا تعد شيئاً مذكوراً وانها ليست سوى تلميذة بسيطة لا تستحق اهتمامى. ولكن مع هذا كانت صورتها تبقى في ذهنى بعد مرورها كل يوم

وفي أحد الأيام زارنى صديق لى بالعيادة فمرت الفتاة في موعدها المعتاد فقلت له بشكل تفاديت فيه أن اظهر اهتمامى بالفتاة:

— أتعرف هذه الفتاة السوداء الشعر؟

— ألا تعرفها؟! إنها ابنة توم بالمر. وأظن أن اسمها إدن. إنها جميلة حقاً. اليس كذلك؟ ولكن للأسف..

— للأسف... ماذا بها؟

— لقد سمعت أن سيرها ليس كما يرام فانها لاتجد من يحكمها. وابوها يترك لها الحبل على الغارب

إذن فهي ابنة توم بالمر؟ إن هذا يدعو الى الأسف حقاً. فان توم بالمر هذا من أعجب الشخصيات في البلدة وقد كان منذ سنوات تجاراً نشطا، ولكن زوجته مانشبت أن فرت مع صاحب ملعب تاركة له ابنته إدن وهي لاتزال طفلة صغيرة... ومنذ ذلك صار توم بالمر إنساناً آخر وآلى على نفسه أن لايشتغل إلا بالقدر الضروري لكى يكسب مايعول نفسه وابنته. ولم يعد يهتم بشيء في العالم وترك ابنته تربي نفسها بنفسها ان استطاعت. ولم يكن قاسياً عليها ولكنه كان دائم الحزن لاهياً عنها وعن الناس. فاذا حدثه أحد نظر اليه نظرة طويلة تدل على الحمق والبلاهة

ومن تلك الاسرة وهذا الوسط نشأت تلك الفتاة البارعة الحسن التى أثارت اهتمامي على الرغم من الهوة السحيقة التى بينها وبيني، انا الدكتور جون هاربر أشهر أطباء البلدة

ولعلى ما كنت لاعرف إدن بالمر معرفة وثيقة لولا انها مرضت، فلاريب اني ما كنت ارضى لنفسي ان أغامر بسمعتي وأتحمل

أقوال الناس مهمـا كان من حسن تلك الفتاة وفتنتها . ولـكن القدر يدفع الانسان الى المآل المعـد له ويهيء له الظروف والاسباب

في احد الايام جاء توم بالمر الى عيادتي وقال لي وهو ينظر الى نظرة غباء : ان ابنته مريضة . ورغب الى أن اذهب اليها لأعودها فلم اتوان في الذهاب معه الى بيته الوضيع . غير انى عجبت إذ دخلت البيت فانه على الرغم من سـوء مظهره الخارجي كان كل مافيه دقيقاً انيقاً يدل على يد العناية وسلامة الذوق . ودخلت غرفة إدن وكانت لابسة جلباباً ابيض للنوم وكانت تبدو فيه وكأنها لاتزال طفلة صغيرة تتطلب العطف والحنان

ولما فحصتها وجدت يدي ترتعشان من التأثير والاضطراب لأول مرة في حياتى الطبية . وكانت مصـابة بانفلونزا خفيفة فتركت لها دواء واعطيت اباها التعليمات اللازمة من حيث الغذاء وغيره

وفى خلال الاسبوعين التاليين صرت اعودها كل يوم وقد لاحظت أن اباها يعنى بها العناية كلها ولـكنه كان لايستطيع ان يمنحها الزمالة التى تحتاج اليها أشد احتياج . ولم يكن يزورها احد من زميلاتهـا في المدرسة . ولا شك ان الانسان حين تجتمع عليه العلة والوحدة يصبح في حال لاتطاق . ولذا آليت على نفسي أن أحضر لها معي كتباً ومجلات مسلية مؤنسة كلما جئت لأعودها

وكانت فى مبدأ الأمر جد خجول امامى ولـكن مضي الزمن ذهب بخجلها مني وصارت تبدو معي على حقيقتها فرأيتها لطيفة ظريفة محبة للمرح والسرور ذات نصيب وافر من الذكاء

ولا مراء في ان الطبيب يصل الى قرارة الناس ويبلغ من معرفتهم أكثر مما يبلغه غيره فان الانسان حين يكون مريضا يذهب عنـه الحذر ويكشف عن دخيلة نفسـه . وهكذا كشفت لى إدن بعد حين عن نفسها فاذا روحها مثل جسمها جمالا ولطفا

وفي احد ايام الاسـبوع الثانى من مرضها تلقاني ابوها حين ولجت باب البيت وقال لي :

— ان إدن تريد ان تغـادر فراشها ولـكني استمهلتها حتى تجيء

فقلت له ان ذلك كان عين الصواب منه . ثم قلت لادن لما دخلت عندها :

— اسمعي ايتها السيدة الصغيرة . يجب أن تتذرعي بالصبر وان تمكثي في سريرك حتى تشفى تماما وتسـتعيدي كل صحتك . وعندئذ يمكنك ان تخرجي كما تشائين

فما كان أشد عجبي حين رأيتها تبكي فجأة وتقول :

— انني أحيانا لا ابالى البتة بان أشفي او ان اموت !

— كيف تقولين ذلك يا إدن ؟

— آه يا دكتور هاربرت ! ان الحياة شاقة احيانا ! وهنا فى ستونهام لا يسميني الناس الا «تلك الفتاة بالمر» بازدراء ظاهر والتلميذات في المدرسـة يسخرن مني ولا يختلطن بى ولا يدعونني إلى حفلاتهن



وتزهاتهن. كل ذلك لما يعلمنه من أمر أمي. ولكن ما ذنبي انا إذا كانت أمي قد فعلت ما فعلته ؟ ثم انى ليس من ذنبي ايضا ان الفتيان لا يريدون ان يتركوني وحدي

وقد احسست لقولها هـذا أشد الالم وايقنت انها ضحية الظروف وفريسة الوسط فلا تستحق كل تلك القسوة التى تلقاها من الناس . وقلت لها :

ــ اسمعي يا إدن : اتعلمين لماذا تلقين من زميلاتك هذه المعاملة ؟ ذلك لانك أجمل منهن فهن يغرن منك . ثم انك تفوقينهن ايضاً في الفهم والذكاء . ولست اشك فى ذلك. ولو كنت فتاة غبية عاطلة من الجمال لما وجدت منهن معاكسة . ولكن لا تدعيهن يؤلمنك ولا تخافيهن يا إدن

ــ كلا . اني لست خائفة منهن . ولكني خائفة من الرجال . والمسنين منهم خاصة !

ــ من الرجال المسنين ! ؟ كيف ذلك ؟

ــ انهم ينتهزون اية فرصة يروننى وحدى فيلاحقونني ويضعون ايديهم على ويحملقون في بأعين جريئة جائعة . وفى ذات ليلة دخلت دكان المستر كارجيل قبيل اغلاقه فدعاني الى الغرفة الداخلية وتوسل إلى ان اوافيه في بيته فى الليل قائلا ان اسرته ستغيب عن البيت في تلك الليلة ! . وكذلك المستر بورتر يقفني فى الشارع كلما رآنى سائرة مساء ولا يرى أحداً على مقربة فيطلب إلي ان اخرج معه للتنزه ! . آه . انهم يخيفونني ، اولئك الشيوخ !

وقد عجبت لذلك كثيراً فان توماس كارجيل هو تاجر شهير بالبلدة وابو بنات اكبر سناً من إدن ! وهنري بورتر وكيل مكتب البريد وقد اشتهر بالتقوى والصلاح فهل يظن ذانك المرائيان وامثالها انه مادامت ميزى بالمر ــ ام إدن ــ قد زلت فلابد ان تزل ابنتها كذلك وتنشأ ساقطة ؟

ثم قلت لادن :

ــ لاتخافي من احد ياعزيزتي وماعليك الا ان تبـدى جانب الكبرياء والانفة لكل من يزدريك او يظن بك سوءاً . واعلمي ان بلدتنا هذه ليست العالم كله . كما ان الرجال ليسوا جميعاً سواسية. ولسوف يصادفك في حياتك الرجل الذى تستطيعين ان تركني اليه

ــ آه يادكتور هاربر. ما اشدعطفك وشفقتك ! اني أشعر بالسرور والسعادة كلما جئت لتعودني، فاذا خرجت من هنا صرت انظر إلى العالم نظرة خالية من الحقد

عطفي وشفقتي عليها ! وانا الذى اود ان امنحها الحب صافياً وان احميها من ألسنة

السوء ونظرات الازدراء . ولكن انى لى ذلك وبيني وبينها هوة سحيقة والناس في بلدتنا الصغيرة لاترحم ؟ لقد كان في بعض الازمان قسيس شاب حاز محبة الجميع واحترامهم ولكنه رأى ان يبدي جانب الرحمة لزوجة شابة حسناء كان زوجها سكيراً مدمناً ويسيء معاملتها وسرعان ما ذاعت عنه قالة السوء من جراء ذلك فاذا هو مزدرى طريداً دون ذنب جناه. ولقد ذكرت ذلك فتصورت مايقوله الناس عنى اذا علموا اني ازور ادن بالمر في بيتها وأقضي معها وقتاً طويلا في حديث شهي ، ولكني حمدت الله على انهم لا يعلمون ذلك

وبعد بضعة ايام تم شفاؤها وصار يمكنها العودة الى المدرسة فلم يبق داع ظاهرى لزيارتي لها . ولكني صرت اراها كلما خرجت من المدرسة ومرت امام عيادتى في طريقها الى بيتها. فكانت تبتسم لي وتحييني وارد تحيتها ولكنا لم نكن نزيد على ذلك

وكلما انقضت الايام والليالى اشتد شعوري بما انا فيه من الوحدة والعزلة ولم البث حتى اعترفت امام نفسي بما انكرته وغالطت قلبي فيه : وهواني احب إدن بالمر حباً ملك عقلي وغلب حواسي . وكنت امكث الليل في غرفتي ساهراً ارقب ضوء القمر وهو ينفذ من خلال النافذة واسائل نفسى : ترى ماذاتفعل إدن في هذه الساعة، اهي نائمة الآن ام هي في احضان شاب فاسد ؟ ولشد ما كانت هذه الفكرة تؤلمني . اجل لم يكن معقولا اني ، انا الدكتور جون هاربر المتعلم ذا الذهن العلمي المرتب ، اقع في حب فتاة عادية سيئة السمعة ، وان اغار عليها من شبان حمقى مفلسين لاهم في العير ولا في النفير ! ولكن متى كان الحب يتبع العقل ويخضع للمنطق ؟

لقد كنت كثير التجوال ليلا في ذلك العهد . ولقد قال احد الحكماء : ان نهار الرجل الذى يقضيه في عمله وكسب معاشه ليس الشطر الاهم من يومه وانما الشطر الاهم هو ليله الذي يقضيه مع زوجته واولاده حين يأوى الى البيت وينسى متاعبه ويطمئن الى اناس يحبهم ويحبونه . ولقد كنت دائم التفكير في هذا القول ، تواقاً لأن اجد لي بيتاً آوي اليه بعد جهد اليوم ، وزوجة محبة وفية اطمئن الى قبلتها التى تتلقاني بها عند العودة الى البيت . ولكن اذا كان لابد لى من الزواج فلماذا لا اتزوج من فتاة مثقفة من اسرة طيبة تماثل البيئة التى نشأت فيها ؟

هذا هو صوت العقل ولكن كيف اسمعه؟ ان الطبيب يعرف الشيء الكثير عن تكوين الانسان وأحواله ، وعن الحياة والموت ، وعن سير العقل والجسم ، ولكنه إذا سئل عن اللغز الذي يسمونه « الحب » لم يحر جواباً ؟ ولقد كنت أقول لنفسي انه مرض لا شك فيه ولكني لا أجد دواء لكي أبرأ به من ذلك المرض . ثم أستنفر عزيمتى واستثير إرادتي لكي اتغلب عليه فلا ازيد إلا ضعفاً امامه وخضوعاً لقوته !

حتى كان يوم جاءت فيه إلى عيادتي المس وارن ناظرة المدرسة ومعها المسز بلاند رئيسة نادي الفتيات بالبلدة ، وكانت هذه امرأة عصبية شديدة القسوة وقد جاءت إلى تلهث من التأثر لا من التعب ، وكانت تقود بيدها ادن كما لو كانت تقود كلباً بالرغم منه . ثم قالت لى الناظرة :

— يا دكتور هاربر : نريد منك ان تفحص هذه الفتاة ولقد تكرر غيابها عن المدرسة اخيراً واليوم اغمى عليها مرتين ونحن نعرف تقريباً ماذا بها ولكنا نريد ان نتأكد

وعندئذ صاحت المسز بلاند :

— لقد كنت موقنة انها لا بد ان تسقط فان دماء امها تجرى في عروقها . وكيف تجرؤ فتاة فاقدة الحياء مثلك ان تجتمع مع فتيات طاهرات في صعيد واحد والآن هيا اخبرينى من الفاعل !

وانقضت العشر الدقائق التالية وهى

تحاول بالشدة ان تستخلص منها اسم والد الجنين الذي يتحرك بأحشائها وإدن صامتة لا تجيب . اما أنا فكانت تتنازعني العواطف المتباينة فبينا انا مشمئز لسقوط إدن آسف على تبدى الحقيقة لى إذ انا احس الرأفة لها واود ان احميها من تلك المرأة القاسية التى لاترحم . وفي النهاية يئست من ان تعرف منها اسم الذى جنى عليها فقالت :

— كما تشائين . وبالطبع لن يسمح لك بأن تطئى عتبة المدرسة . ولا فائدة نرجوها من الذهاب إلى ابيك الذى لايصلح لشيء في العالم . وفي هذه الليلة سأعقد مجلس إدارة النادى ليقرر المكان الذى نرسلك اليه

ثم خرجن من عيادتى وتركنني اندب حظي وابكي حبي وغرامي . ومكثت ساعات في ذلك الألم ثم رأيتني تحملني قدماى إلى منزل إدن فلما قرعته فتحت لى ودهشت إذ شهدتنى امامها وقالت :

— اوه يادكتور هاربر . ماذا جاء بك الى هنا ؟

فأمسكت بيديها الباردتين النحيلتين وقلت لها :

— إنك تعرفين اني ما كنت لاجيء اليك الا لكي أساعدك

— ولكنك لا تستطيع مساعدتي . أجل لا يمكن أي مخلوق أن يساعدنى

— بل يمكنني أن أساعدك . ولكن خبريني يا إدن باسم الذي خدعك

— لقد فات الوقت . ومع ذلك فما أظن أن أحداً يصدقني . بل سيقولون اني أردت مالا . آه لقد فات الأوان

وجعلت تبكي . فكفكفت دموعها وعدت أسألها بلطف عن اسم الذى خدعها فقالت :

— سأخبرك باسمه وستعلم لماذا قلت لك انه قد فات الاوان . انه بيرى مورتن

— بيرى مورتن ! لقد كان شاباً جميلا طائشاً ابن أغنى أغنياء البلدة وقد قتل في حادثة سيارة منذ ثلاثة أشهر وهكذا نال عقابه الالهي قبل أن يناله من أيدى البشر

ثم قالت ادن بين الاضطراب والتلعثم :

— لقد طلب الي في تلك الليلة أن أركب معه سيارة بقصد الرياضة وانا اعرف انه ما كان ينبغي لي ان اقبل دعوته ولكنى كنت في تلك الليلة على الخصوص أحس الالم من الوحدة والوحشة . فركبت معه وكان معه شمبانيا فأعطاني كؤوساً منها وشعرت اذ شربتها بانتعاش ومرح . ثم اكثرت من الشراب حتى خرجت عن طوري ولم أعد أقدر مسئولية أي أمر من الامور . والآن الى عقابي من المـز بلاند الفظيعة ! آه يا دكتور هاربر ما الذي اعمله لانقاذ نفسي ؟

لقد قيل ان كل انسان تمر عليه في حياته لحظة تسمو فيها روحه الى الافق ولا شك ان تلك اللحظة قد وافتني اذ ذاك دون استعداد وتفكير . لقد بكت ادن طالبة مني العون وهي الفتاة الوحيدة التي أحببتها في حياتي والتي أهبها روحى طائعاً مختاراً . فلو اني قسوت في تلك اللحظة واصغيت الى صوت العقل دون صوت العاطفة لفقدتها مدى الحياة ولم يجدنى نفعاً كل ما احوزه من مكانة أو شهرة ولم ألق

بعدئذ سعادة أو هناء وان تزوجت كريمة أرق الاسر في البلدة

وهكذا بتت في الامر دون تردد فضممت ادن فجأة الى صدري وغطيت وجهي بشعرها الاحم الاثيث، وقلت لها بصوت ينم عما بي من اضطراب العاطفة :

— آه يا ادن . دعيني أحميك . ولن أدعهن يأخذونك . انى احبك يا إدن . أتفهمين ؟ انى احبك !

فنظرت الي بعينين تنمان عن فرط الدهشة وقالت :

— انت تحب فتاة مثلي ؟ !

— أجل يا ادن . احبك وان يكن بأحشائك جنين لرجل سواي . أحبك على الرغم من كل شيء . لا تسخري مني ياادن لانى اكبر منك بسنوات عديدة . ولكن هل تحبينني ولو قليلا ؟ أو هل تهتمين بى على الاقل ؟

— اهتم بك ؟ ! انى أعبدك عبادة . انك يا دكتور هاربر مثل «السير جالاهاد» في تلك الرواية التى اهديتها لي في اثناء مرضي . ولكن لا يجدر بك ان تحب فتاة مثلي . فان ذلك يضيع سمعتك ويفسد عليك عملك . تصور ما سوف تقوله نساء هذه البلدة

— دعيهن يقلن ماردن . فانا سنغادر هذه البلدة وسأبدأ حياتى منجديد في بلدة اخرى . انى لست احسن صوغ الالفاظ ، ولكن ثق انى سأبذل جهدى حتى تكونى معى سعيدة راضية

فمالت برأسها الجميل على كتفى وقالت :

— انى استكثر هذه السعادة على نفسي حتى ليخيل الى انى نائمة ارى حلما لذيذاً . لقد احببتك منذ اول يوم عدتني فيه وانا مريضة ، ولكنى رأيتك فى سماء علاك حتى كنت اخشى ان ارفع بصري اليك . ولذا كان حبي لك مثار الالم في نفسي

— لن يكون هناك داع الى الالم بعد اليوم سواء لى ولك . وستشملنا السعادة منذ اليوم

ولما اويت الى فراشي في تلك الليلة شعرت بطمأنينة وسرور لم أشعر بمثلهما قط في حياتي . ولم أعد أحس ألم الوحدة بل وجدت قلباً يشارك قلبي وروحاً تأتلف وروحي

ولكن بقى الخطر من جانب المسز بلاند وزميلاتها القاسيات ، فلا شك انهن سيجئن الى ادن طالبات صيدهن كالنسور الجارحة . ولذا بكرت في صباح اليوم التالي وذهبت الى ادن فقلت لها :

— لا شك ان أولئك النسوة سيجئن اليك هذا الصباح . ولا تخافي ولا تحزني فاني سأرتقبهن وسأتكلم عنك

ولم يمض نصف ساعة حتى جاءت المسز بلاند ومعها امرأة أخرى ولما طرقتا الباب فتحت لهما فعجبتا لوجودي في منزل بالمر في تلك الساعة . وقالت المسز بلاند بعد ان حيتني :

— لقد جئنا لاجل ادن بالمر . وقد اجتمع ليلة أمس مجلس إدارة النادي وقرر ان يتخذ الاجراءات اللازمة لهذه الحالة مع الحرص على ابعاد هذه الفتاة عن الفتيات الشريفات حتى لا تفسدهن

— إني آسف لانكن اتعبتن أنفسكن دون جدوى . فاني انا الذي سأتولى العناية بالمس بالمر

فبدا عليها الاستنكار وقالت :

— ألا ترى يا دكتور هاربر ان ذلك يكون منك أمراً مخالفا للمألوف فى مثل هذه الحالة ؟ فلا شك ان النادى هو المختص في هذه الاحوال

— اني اتحمل كل مسئولية

— ولكن يا دكتور هاربر . . .

— يا عزيزتي المسز بلاند لا ريب انك تفهمين موقفي في هذه المسألة اذا قلت لك صراحة انى والد الجنين الذى بأحشاء ادن

فصاحت المرأتان معاً من فرط الدهشة او من قوة الاشمئزاز . . وخرجتا دون ان تحيياني . وايقنت انه لن تمضي ساعة حتى تكون البلدة كلها قد علمت السوء عني وعن ادن . . .

وفي اليومين التاليين اعددت العدة لمغادرة البلدة بمتاعي وادوات العيادة وقد وصل إلى اذني الشيء الكثير من كلام الناس في البلدة فسخرت منه ولم ابال ما يقولون وما يعتقدون . ومن عجب ان الاسر التى عالجت مرضاها وكانت تحفظ لى احسن الصنيع انقلبت علي بين لحظة واخرى واشتركت في التشنيع والتشهير بي

وقد سافرت مع ادن الى بلدة تبعد عن الاولى مسافة شاسعة ولم البث حتى عقدت قرانى عليها . وكان في ذلك عزاء لوالدها فعاد اليه كثير من نشاطه وسروره ، ولكنه مع ذلك فضل ان يمكث في بلدته . ولا مراء في انه من العسير على الطبيب ان يؤسس عيادة في بلدة لايعرفه اهلها ولكني تذرعت بالصبر ولم اندم قط على الخطوة الجريئة التى خطوتها وكلما عدت الى بيتى بعد انتهاء النهار قابلتنيادن بقبلة فيها العزاء والجزاء . ولقد قاست المسكينة كثيراً حتى وضعت ثمرة الخطيئة ولكن جنينها نزل ميتا فلم تحزن ولم تبتئس

ولم البث حتى اطمأن أهالى البلدة الجديدة الي ومنحوني الثقة الواسعة وصارت عيادتى مكتظة بالقاصدين كشأنها في البلدة الاولى. وهكذا تمتسعادتى منجميع الوجوه وصرت في حياتى الثانية الجديدة اسعد مني في حياتى الاولى التى كانت موحشة لانها خالية من حب الزوجة الجميلة الوفية

سكك حديد
وتلغـــــرافات
وتليفـــــونات
الحكومة المصرية

يتشرف المدير العام باحاطة الجمهور علما انه بفضل ما ادخله من التحسينات الفنية الحديثة سيجد مشتركو تليفونات القاهرة والاسكندرية وطنطا وكل المدن المهمة فى الوجه البحرى ان المخابرات وسرعة الاتصال مع خطوط الترنك قد ادخل عليها تحسينات كثيرة جداً وتأمل المصلحة ان هـــذه التحسينات المهمة ستقابل من الجمهور بما تستحقه من التقدير



« فتاوى عن الشئون الاجتماعية والمسائل الحيوية العامة وتفسير أحلام القراء »

أولاد اليوم

أنا طالب أحب أربع فتيات أريد أن أتزوجهن ولكن والدي متعجرف يحتم إتمام الدراسة قبل الزواج وهن راضيات أن يهربن معي فهل أهرب معهن ؟

ابراهيم العبيط

﴿ الفكاهة ﴾ إذا تزوج الانسان واحدة في هذه الايام العسيرة يكفر فكيف تتزوج أربعاً ولا تكفر ، ومن الذى يقول لك بعد الآن : « لك الجنة يا عبيط » ثم إن الاسلام قد حرم الزواج إلا بواحدة ، لانه أباح الزواج باثنتين وثلاث وأربع على شرط العدل في معاملتهن بالمساواة وهذا غير مستطاع والعجز عن الشرط مانع للاباحة طبعاً ، فزواج أكثر من واحدة حرام شرعاً لقوله تعالى : « فان خفتم ألا تعدلوا فواحدة »وقوله عز وجل : « ولن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم » يعني حرام عليكم يا ناس ، فهل فهمت يا حضرة العبيط ؟

تابع ماقبله

أنا فتاة أحب شاباً أحبني منذ سنتين وقضينا هذا الزمن في صفاء ثم رأيت حبه قد فتر وتحول إلى فتاة أخرى ، فهل اتركه وشأنه ليعود إلى حبي ؟

حائرة

﴿ الفكاهة ﴾ هذه الموضة الجديدة (موضة الحب والغرام) هي التي أوجدت أزمة الزواج وستخرب الدنيا بهذا السبب ، لعن الله ذقن كل والد يترك بنته تجري وراء الشبان في الشوارع فاذا خابت قالت انها محتارة ، يا بنت اقعدى في بيت ابوكى يمكن ربنا يرزقك بابن الحلال

أسماء الشهور

لماذا يسمي الناس أولادهم شعبان ورمضان ولا يسمونهم ذا القعدة وذا الحجة ؟

Aïda

﴿الفكاهة﴾ لو خطر لهم ذلك لفعلوه لكن لم يخطر لاحد أن يسمي ابنه شوال ويسمي بنته جمادى ، فاذا أعجبتكم أسماء الشهور فسموا يناير وفبراير لنرى ابريل افندي محرم ورجب افندى نوفمبر

يا أباها

لي صديقة لها قريب يزورها فيراني عندها فاذا لم أكن عندها طلب منها ان تدعوني فنجتمع نحن الثلاثة في سرور . ولكن دبت الغيرة فى نفسها فاظهرت لى جفاء فانقطعت عن زيارتها وعن رؤية الشاب . وهو الآن يلح عليها في طلب دعوتي فهل اجيب الدعوة ؟

محتارة

﴿ الفكاهة ﴾ مفتى الفكاهة (مفتى ابتدائي) ووالدك المحترم هو المفتى الثانوى او المفتى الدبلوم فالمفتى ابوكي فاسألى أباكي وسلمى لى على أبيكي

موضة جديدة

تتطور ملابس السيدات تطوراً سريعاً الى شكل الرجال فاذا لبست النساء ملابس الرجال فماذا يلبس الرجال للتمييز بين المرأة والرجل ؟

« ذات الشعر الاصفر »

﴿ الفكاهة ﴾ نلبس نحن الرجال ملابس النساء لاننا لو لم نكن نساء ما ابحنا للنساء هذا التهتك ، فلا تتعجبي اذا رأيت رجال هذا العصر بفساتين وجزم بكعوب عالية

« ذو الشعر الابيض »

شيء ردىء

جارنا دائماً يتشاجر مع امرأته بعد عودته من عمله فيقلقان راحتنا . وكثيراً ماحاولنا تهدئة خاطرهما فلم نقدر فما العمل ؟

ح . كنزى

﴿ الفكاهة ﴾ أعرف معلماً اسمه ابراهيم افندى أصيب بجيران لهم اولاد يلعبون ويصيحون الى ما بعد نصف الليل فيقلقونه ولا يستطيع ان ينام او يقرأ او يكتب ، فطلب ان يناموا من الساعة التاسعة فرفضوا وقالوا له : « انهم احرار في شقتهم » فقال لهم : « وانا كان حر في شقتى » ثم جعل ينتظر الى ان يناموا بعد نصف الليل ويمسك عصوين قصيرتين ويطبل بهما على صفيحتى جازفازغتين فيقلقهم الى الصبح فاذا احتجوا قال : « انا حر في شقتي » فعقدوا معه صلحا على ان يناموا من المغرب ، فاتبع مع جيرانك هذه الطريقة

اسمعي يا اولعدى

انا شاب من جنس غير مصري . عمري تسع عشرة سنة . اردت ان اتزوج فتاة مصرية فقال لي والدي لا ، لان فتيات هذا البلد لهن عادات غير عاداتنا . فهن يذهبن الى السينما والتياترو ولها صواحبات تزورهن في منازلهن ويراها هناك اخوتهن واولاد اقاربهن . وهذا عيب عندنا . ولكني احب ان اتزوج بمصرية فماذا اصنع ؟

عبد الرزاق حمدي

﴿ الفكاهة ﴾ ليست المصريات كلهن كما وصف والدك . ولكن والدك معذور لكثرة الفتيات المتهتكات في هذه الايام . فقل له ان الدنيا بخير . وابحثوا عن فتاة مهذبة من بيت له رجل يستحق ان يقال له رجل

تفسير الاحلام

على الله

رأيت اني امام منزلي (وهو غير الذى نحن فيه) وكان الوقت ليلا فسمعت ضجة وراء المنزل فأسرعت لأرى، فلم اجد شيئاً. ورأيت فريقاً من اقاربي جالسين على أرض مفروشة رملا فجلست معهم وجاء كلبنا يداعبنى فكنت اضحك واستلقيت على ظهري فلفتت خالق نظرى إلى السماء فرأيت السماء، بساطا بديع النقوش وعليه شبحان اثنان فصحت : « يارب اعطني الصحة والقوة يارب اعطني المال» ثم تصافح الشبحان وانصرفا . وكان اقاربي يأكلون شيئاً يشبه أم الخلول ولكنه أكبر منها فقلت : اجمعوا الفضلات . فجمعوها وجعلوا عليها الرمل في وعاء فابتدأت ازيل الرمل وقمت من النوم . فما تأويل هذا ؟

م . وهبه

﴿ المفسر ﴾ الرمل في الرؤيا ان كان أصفر فهو شدة وان كان ابيض فهو رخاء. ومهما يكن من الامر فان منظر السماء الذى رأيته والدعاء الذى دعوته بشرى بسعادة مقبلة ان كان الرمل ابيض اتى الخير سريعاً وان كان أصفر ابطأ ولكنه آت اكيد ان شاء الله

يا بختك

رأيت في نومي ان جلالة الملك في صيوان وكنت واقفا في الطريق فلما خرج اسرعت نحوه وأنا اهتف فابعدني ضابطان وبعد ذلك ابتعدا لتنظيم المقاعد ، وجلس جلالته وسأل احد الطلبة عن حالة دراسته ثم سألني أيضاً وسر مني . فما تأويل هذا ؟

محمد محمد محي الدين طه

﴿ المفسر ﴾ جلالة الملك مجد وسعادة وستصل الى المجد والسعادة بعد ان تجتاز عقبتين لا يطول عناؤك بهما فلك البشرى والله يحقق الامل

شيء جميل

رأيت القمر في أحد المنامات ، ورأيت رسول الله عليه الصلاة والسلام راكباً قارباً في منام آخر ، وجلست اتحدث الى جلالة مولانا الملك في منام ثالث . فبم تفسرون هذه الرؤى ؟

انا

﴿ المفسر ﴾ القمر وضوح لطريق السعادة ، ورسول الله طهارة ، وجلالة الملك مجد - وسبحان من كتب لك الخير . والله أعلم

خير

رأيت في منامي اني في مركبة قطار أطل من نافذتها ، وانسان لا أعرفه مطل من نافذة مركبة اخرى وأنا اكلمه، ثم نزلت من القطار وركبت عوامة في البحر شكلها جميل فكنت مسرورة . فما تأويل هذا ؟

ناهد

﴿ المفسر ﴾ القطار أيام متوالية والرجل حظ يناديك الى هناء هو العوامة لان الماء رخاء . والله اعلم

فوق الاكفان

طلعة رجب موسم هايل
الواحده تفضل تتحايل
والعربجي يصبح شايل
ويعبي باقي العربية

عند الستات
على جوزها تبات
أربع تسبات
نسوان نسوان

اللي ما هيش بيشوف زولها
تشوفها خالص وتطولها
بقى دى ياسي الشيخ دى أصولها
اشمعنى يعني الحنيه

طرف الشباك
بالراحة هناك
عاوزين فتواك
ف رجب بتبان

واخده المراتب وياها
والسمن والرز معاها
بالرحمة طالعة بتتباهى
يا بخت شيخ التربية

عامله استعداد
وكمالة الزاد
شايفين يا ولاد
بقى م الاعيان

حتى الحلل في السحاره
ما تقولش طالعة بكفاره
وواخده بنتين م الحاره
قاعدين ف حظ وتسلية

ووابور الجاز
أو زافه جهاز
على وش جواز
فوق الاكفان

ما تعملوا ع الجبانه
بوابه بسور

بدال ما تصبح سلخانه
هي الأمور التلفانه
يا ناس دي قلة تربيه

تجزر ف شعور
دى رحمه ونور
وأمور خرفان

ازاى يا ستي انتى تباتي
باردون حداى يا ستاتي
هي المواسم ياخواتي
ما تباتش غير الغجريه

ازاي يا بنات
أربع كمات
ع الأرض تبات
بنت ابو قردان

الشرع قال ان الزاير
عشان يشوف الموت داير
يقوم ما يعملش كباير
مش قال تباتي يا وليه

ع القبر يفوت
والناس بتموت
بعيار مفاوت
ف قبور وحيشان

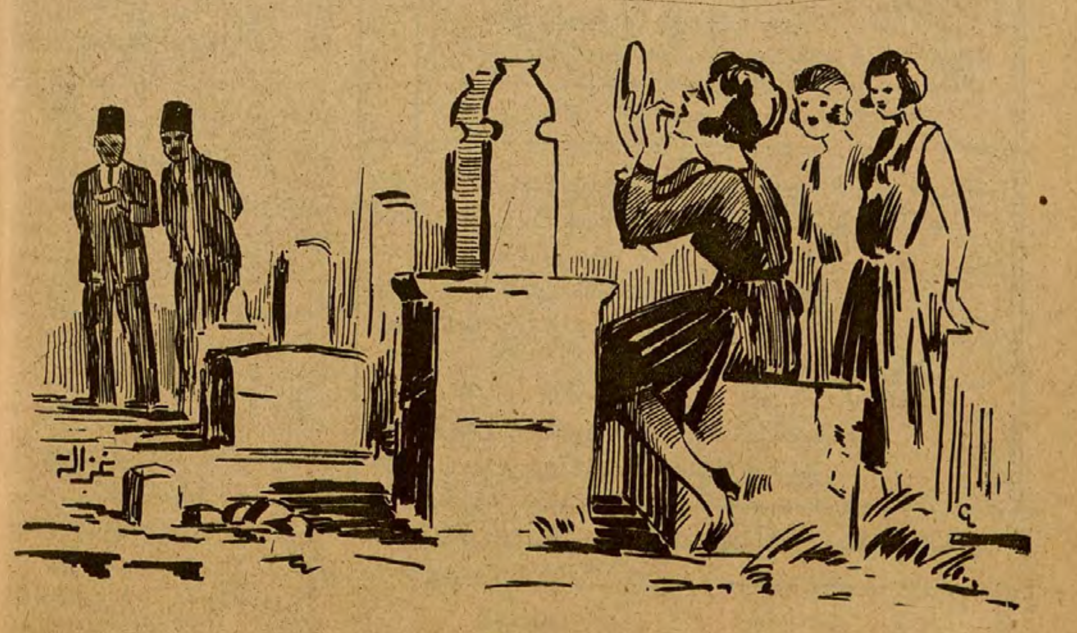
ان كنتو طالعين في زياره
دا شيء كتير يبني عماره
هو اللي مات له نضاره
دا عيب يا شيخه انتى وهيه

البودره دي ليه ؟
ودا أحمر إيه ؟
ح يشوف بعنيه
وحرام دا كان

هي اللي تطلع ف مياتم
قدام عنين أجعص حاكم
بلاش بقى اتمان ومحاكم
دا كل حوش جواه ميه

تطلع بكلوش
وتبات ف الحوش
دا قانونكم بوش
نق وشبان

ابو بثينة



جائزة

كان ساموبل وجوزيف توأمين يشابه كل منهما أخاه طولا ومظهراً وتقاطيع . ولقد هبط الاخوان مدينة لندن بحثاً عن عمل وهما لا يزالا في مستهل الشباب ، وسرعان ما وجدا العمل فكان فيه افتراقهما عن بعضهما

كان جوزيف قد التحق بالعمل كمساعد ساع في أحد بنوك لندن الكبيرة . وما زال يرتقي في وظيفته هـذه حتى بلغ منصب كبير سعاة ذلك البنك

أما ساموبل فقد تقلب في عدة أعمال لم يكن يعمر فيها طويلا بل ينتقل من هذا الى ذاك تبعاً للظروف ، وان كان أحب الاعمال اليه هو ذاك الذي يستلزم مشياً طويلا وأذرعاً قوية ، وكان ساموبل يحب المشي ويهوى استعمال ذراعية اللذين خلقا ليكونا عدة مصارع أو ملاكم لو أنهما وجدا التمرين اللازم

وعاد ساموبل ذات مساء الى مسكنه فوجد رسالة من أخيه جوزيف جاء فيها :

« وإذا كنت في حاجة الى عمل رابح فقابلني غداً في الساعة الثانيـة عشرة والنصف بحانة « الارنب العجوز » بشارع بل الاى »

وذهب ساموبل في الموعد المحدد ولـكنه وجد أخاه قد سبقه وجلس ينتظره وهو في بذلة السعاة الرسميـة والقبعة الحريرية الطويلة اللامعة

وبدأ جوزيف الحديث بقوله :

— هل لك ان تتناول الغداء ؟

وهز سام رأسه علامة الايجاب وقام الاخوان الى مائدة منعزلة في أحد الاركان وأمر جوزيف الساقي بأن يحضر لهما الطعام

والتفت جوزيف الى أخيه يحادثه في صوت يشبه الهمس :

— إن المهمة التي يرادمنك اداؤهادقيقة ويطلب في تنفيذها الحذر والفطنة ، ولولا انني فكرت فيك بمجردأن عرضت لي هذه المسألة لما كنت الآن تتناول هـذه الاكلة على حساب مستر بانتليفر

— حساب من ؟

— مستر بانتليفر مدير فرع بنكنا

وانطلق جوزيف يقص على أخيه تفاصيل المهمة التي سوف يقوم بها على حساب مستر بانتليفر ، فاذا بها تتلخص في أنه في مساء الغد سوف يحمل جوزيف حقيبة تحوى اوراقاً ثمينة في حقيبة جلدية من دار البنك الى محطة فكتوريا حيث يكون في انتظاره مستر أوستاس بانتليفر ليتسلمها منه وهو في القطار

واذ بلغت القصة الى هذا الحـد قال ساموبل :

— وما شأني أنا في هذا الامر ؟

— لو انك كنت من قراء الصحف لعلمت انه قد وقعت في الايام الاخيرة عدة حوادث هجم فيها اللصوص على سعاة البنوك ليغتصبوا ما يحملونه من أموال. ولو كان هؤلاء السعاة يركبون السيارات . ولقد أقلقت هذه الحوادث بال مستر بانتليفر فاستدعاني منذ بضعة أيام وقال لي : جو . . . هل تستطيع العثور على رجل في مثل قامتك ومظهرك يمكنه أن يحمل احدى حقائب البنك وفيها بعض الاوراق المهملة وقطع من الحديد ويمضي بها فيخيل الى رائيـه انه أنت تحمل أوراقاً هامة وسندات مالية فيضلل اللصوص بينما تحمل أنت حقيبة أخرى فيهـا اوراق مالية ذات شأن ؟ » ولقد تبادرت الى ذهني بمجرد ان قال لي مستر بانتليفر هذا القول فكتبت اليك لتوافيني الى هنا واعرض الامر عليك

وقال سام :

— وما هو نصيبي من القيام بهذه المهمة ؟

— لا ترفع صوتك بالحديث . . ان مستر بانتليفر على استعداد لدفع جنيه لمن يقوم بهذا العمل !

وهز ساموبل رأسه قائلا :

— كلا يا جو ليس هذا المبلغ كافياً ، ان اجرتي في القيام بمثل هذه المهمة لا تقل قرشاً واحداً عن ثلاثة جنيهات

وحاول جو ان يقنع اخاه بقبول الجنيه،

ولـكن هذا رفض وقال وهو يهم بالقيام :
ـــ قلت ثلاثة جنيهات ولن اتنازل عن هذا المبلغ

* * *

كان الليل قد بدأ ينشر ذوائبــه على لندن في الوقت الذى كان ساموبل يقرع فيه جرس البـاب الجانبي للبنك . وكان اخوه جوزيف ينتظر خلف ذلك البـاب ففتحه له وادخله الى احدى الغرف واعطاه بذلة من بذلاته الرسميـة ليرتديها فوق ثوبه

وارتدى ساموبل البذلة وناوله جوزيف الحقيبة بعـد أن ثبتها بسلسلة حديدية حول وسطه ثم قال :

ـــ هاك الحقيبة وعليك أن تحملها في يدك وتمشى ، أجل يجب أن تمشي من هنا إلى محطـة فكتوريا ، حتى إذا كان ثمة من يبغي سلب الحقيبة الحقيقية فانه سوف يتبعك أنت ويحاول أن يسرقهـا إذا سنحت له الفرصة ، فاذا بلغت محطة فـكتوريا سر الى ان تبلغ شباك التذاكر ثم . .



وقاطعه ساموبل بقوله :
ـــ ثم أختفي . . . يخيل الى أن هذه الحقيبة ثقيلة نوعاً
ـــ أجل ولقد أثقلت عمداً

وخرج ساموبل الى الشـارع وكان الظلام قد انتشر واضيئت المصابيح الـكهربائية في الشوارع التى بدأت تقفر من المارة

ولم يسر ساموبل مسافة خمس دقائق حتى ادرك ان هناك من يتبعه ولاحظ أن تابعيه رجلان احدهما طويل القامة والثاني قصير بدين وكانا يسيران خلفه في سكون وحذر

ودلف ساموبل الى احـد الابواب وانتظر في فرجته ليرى ما سوف يكون من شأن تابعيه فاذا بهما يقفان بدورهما وينتظران

ودقت احدى السـاعات ثماني دقات فخرج ساموبل من مخبئه وسار الهوينا وتبعه الرجلان

وقويت جرأة الرجلين فلحقا بساموبل عن كثب حتى أمسى يسمع تمتمة حديثهما ثم التقى بهما ثالث انضم اليهما فى مطاردة سام

وعندئذ غلى الدم في عروق ساموبل ونشطت في نفسه الرغبة في النضال واستعمال عضلات ذراعيه

وفي اللحظة التى انثنى فيها ساموبل الى شارع جانبي مقفر دهم الثلاثة ساموبل بحيث امسك احدهم ذراعه اليمنى وامسك الثانى اليسرى وضربه الثالث فوق القبعة ضربة أراد بها ان ينزلها فوق عينيه ، ولكن ضيق القبعة لم يسعف الرجل على ما اراد بل كانت الضربة سببا في ان سقطت القبعة من فوق رأس سام وتدحرجت على الأرض

وخلص سام ذراعه اليمنى على عجل ثم لكم الرجل البدين لكمة جعلته يسقط في جوار صندوق البريد القائم في ذلك الشارع وبقى أمام سام رجلان

وكان الرجل الذي عن يساره قد شرع في حل سلسلة الحقيبة ولكنه لما رأى زميله يسقط على الارض ورأى يمين سام قد انطلقت حرة خشي ان يصاب بلكمة كالتى نالها زميله فترك السلسلة وهم بالفرار، ولكنه تأخر في تنفيذ عزمه ، وأهوى عليه سام بلكمة اوقعته على الأرض ثم تلفت يبحث عن الثالث الذي ضربه فوق القبعة في اول الهجمة

ولكن هذا الثالث رأى ان يتعظ بما كان من امر زميليه فاطلق لساقيه الريح وامعن في الفرار

والتقط سام القبعة ومسح عنها التراب ثم سار في طريقه الى محطة فكتوريا

وبلغ سام رصيف المحطة ووصل الى شباك التذاكر ثم هم بالعودة أدراجه حسب الاتفاق واذا برجل في ثياب الحمالين يدنو منه ويقول :

— هل أنت من بنك الكوزموبوليتان ؟

— ربما . . وما السبب ؟

— لانه يجب أن تعدو الى الرصيف رقم ١٧ وتسلم الحقيبة التى معك الى سيد يرتدى بذلة رمادية يجلس وحده في احدى عربات الدرجة الاولى و . .

وقاطعه سام ساخرا يقول :

— على رسلك . . تمهل . .

- ولكن القطار سوف يقوم بعد دقيقتين

— فليقم القطار كما يشاء . . خذ عني هذه النصيحة : اياك أن تعود الى الاشتراك في الكذب وخداع الناس .. فانا عليم بأن ليس في هذه المحطة من ينتظرنى

والتفت سام راجعا بعد أن أيقن بانه قد أتم مهمته على الوجه المتفق عليه ، فما عليه الآن إلا أن يعود الى مسكنه .

ولاحت من سام نظرة الى ملابسه فأدرك انه يرتدى بذلة سعاة بنك الكوزموبوليتان ورأى انه لايليق أن يعود بها الى مسكنه وحنق على أخيه الذى لم يدبر طريقة لاستعادة البذلة بعد انتهاء العمل .

وكان القمر قد بزغ في هذه اللحظة في تمامه . والجو صاف بهيج فحن سام الى مشية طويلة في ذلك الجو البديع ، وهو ذلك المداء القديم ، فقرر أن يمضي ماشيا ضاربا في انحاء الريف الى أن تشرق عليه الشمس ويشهد شروقها الجميل

ومشى سام حتى بلغ قريبا من جسر فوكسهول واذا بمجهول يهجم عليه فجأة فيكيل له لكمة باحدى يديه ويحاول بالاخرى خطف الحقيبة

واستفاق سام من تأملاته فورا وأهوى بلكمة رهيبة على ذلك المعتدى فجعله يتلوى الما

ومنذ هذه اللحظة قرر ساموبل أن لا يعرض نفسه لاخطار أخرى فما كاد يرى إحدى سيارات النقل تمضي في جواره حتى عدا خلفها ثم قفز فوق مؤخرتها وسقطت قبعته خلال وثبته فلم يعن بالعودة للبحث عنها

وبعد حديث طويل بين سائق السيارة وساموبل رضي الاول بأن يسمح لساموبل بالبقاء في السيارة الى نهاية رحلته

وأشرقت الشمس على ساموبل وهو في حقل باحدى القرى وهو حقل مملوك لصاحب السيارة التي تعلق بها ليلة الامس .

وكان سام قد نام قليلا في السيارة ثم أكمل نومه في ذلك الحقل الى أن استيقظ على أصوات الماشية ونباح كلب الضيعة

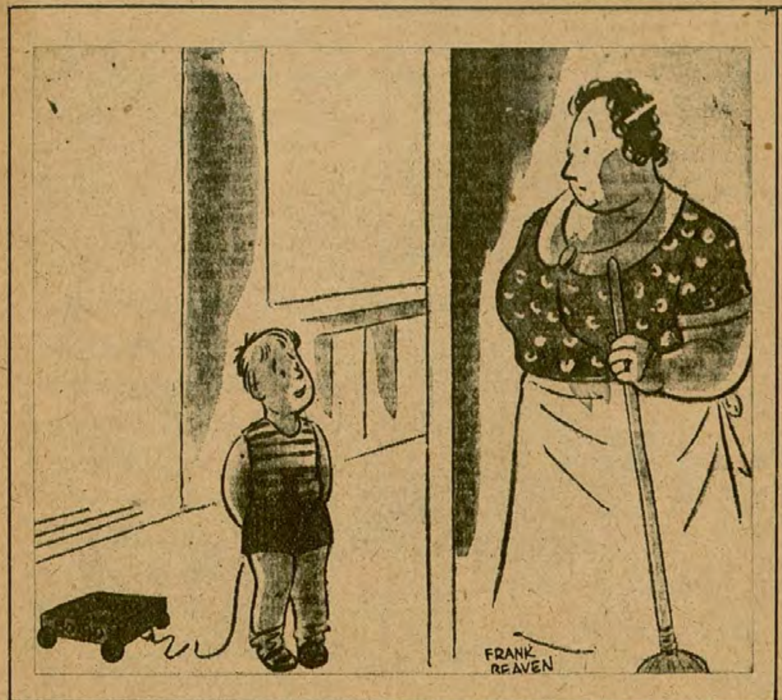
وكان سام قد سئم بذلة أخيه الرسمية فراح يخلعها ويطويها على حقيبة البنك ويضعها تحت أحد أكوام القش وانطلق الى القرية ليشتري طعام افطاره

وعاد بعد قليل يحمل زجاجة من البيرة وبعض الطعام واحدى صحف الصباح وجلس يتناول افطاره وهو يقرأ في تلك الصحيفة ولم يلبث الا قليلا ، ثم نهض على عجل فانكفأت زجاجة البيرة ولكنه لم يعن بها وراح يبحث تحت أكوام القش حتى عثر على الحقيبة الجلدية ثم عاد يقرأ فى صحيفة الصباح : « سرقة كبيرة فى بنك الكوزموبوليتان ـ ٧٠ الف جنيه من الاوراق المالية تسرق من خزانة بنك الكوزموبوليتان . جائزة خمسة آلاف جنيه لمن يعيد المسروقات . صدور الامر بالقبض على مدير البنك

وأمسك سام الحقيبة بيديه القويتين يعالج قفلها فلما انفتحت صاح يقول :

— لقد صح ماظننته فى أول الامر فلقد خيل الى أن الحقيبة لا تحوي أوراقا مهملة . لقد خلط جو الحقيبتين الواحدة مكان الاخرى ، وأدرك بانتليفر ذلك وهو فى المحطة فأرسل ذلك الحمال الذي ظننته لصا ليحملني على تسليم الحقيبة الحقيقية . خمسة آلاف جنيه جائزة !

يالها من ثروة ياسام ! !



الفكاهة في الخارج

— ماما بتقول لك اعملى معروف سلفيها كبايتين لبن وبيضتين وشوية سكر وملعقة فانيلا وشوية نشا عشان تعمل جيلاتى . واعملى معروف كمان سلفيها جوزك علشان يدور لها ماكنة الجيلاتي

العمال ومدير المصنع :
العمال — نحن نموت من الجوع . . نريد طعاما
(عن مجلة ريك وراك)



الساعي (للبهلوان الذي يحمل الآخرين) : عاوزينك حالا فى التليفون !

الحمد لله ، فاضل شويه صغيرين وأوصل لآخر العمل !
(عن مجلة افريبودى)

الاحسان أو حدوة الخيل
(قصة بدون كلام)

قاموس الأسماء

نجران - أم ما أحب أن يعرفه الناس عن ذلك البلد قول أسقف نجران :

منع البقاء تقلب الشمس
وطلوعها من حيث لاتمسى
وشروقها حمراء صافية
وغروبها صفراء كالورس
اليوم أعلم ما يجيء به
ومضى بفصل قضائه أمس
ليس الذي ركب الحمار كمن
دخل المدينة راكبا تكسي
والمرء عريان لفاقته
لكنه لو يغتني مكسي
فاذا اعانك بالفلوس فتى
فاذهب اليه وقل له مرسى

نجشي - النجاشي كلمة حبشية معناها الامبراطور فالنجاشي هو امبراطور الحبشة الذي في أرضه بحيرة تسانا التي يقام عليها خزان باموال مصر ، ولا حمد ولا جميل

نروج - مملكة صغيرة كالسويد والدانمارك . وكانت في البلقان مملكة الجبل الاسود من الممالك الصغيرة فاندمجت في الصرب وكافأتها اوربا على اشتراكها معها في الحرب باضاعة استقلالها ، فقال الشاعر :

ومن يصنع المعروف في غير اهله
يجازى كما جوزي مجير ام عامر

وام عامر هي اوربا كما حققه الزمشخري وفخر الدين المرازى

نلينو - أو نليني بتشديد اللام الاستاذ المستشرق الايطالى كلما سمعت اسمه خجلت الانه جاء ليلقى على المصريين دروسا في تاريخ الآداب العربية مع كثرة ما عندنا من اللحى والعمائم . ولو كنت بعمامة ولحية للبست قبعة وحلقت ذقني وادعيت اني خواجة لكي لا يقال لي : لم لا تلق انت هذه الدروس ؟ .

وضع العلامة الزمشخري

نواس - كلمة من لغة العرب في اليمن ومن القابهم ذويزن وذوجون وذونواس ومن هنا جاءت كنية الحسن بن هانىء ابي نواس الشاعر العباسي العظيم الذي ينسب اليه الناس النوادر والنكت حتى يخيل الينا أنه شرفنطح أو كامل الاصلى أو احمد الفار ، وهو بريء من كل تلك الحكايات

نوب - النوبة البلاد التي بين مصر والسودان وأهلها نوبيون وهم خليط من العرب والمصريين والزنوج ، ولهم لغات يرطنون بها.ويقال لهم برابرة فيغضبون مع ان البربرى الذى لايعرف الناس لغته وليس في هذا عيب فالانجليزى في درب شغلان بربرى ابيض لان سكان درب شغلان لايفهمون كلامه . وقدمدحهم أحد الشعراء ووصفهم بالوفاء فقال :

لاينزعون الثياب السود من أدم
حزنا على آدم من سالف القدم

يعنى بالثياب السود جلودهم وهي الأدم . ويفاخرون العالم بان الامم الاسلامية اسلمت بالسيف وهم اسلموا بالرسالة لصحة عقولهم وصفاء قلوبهم ولانهم (مايترفيش المسهره ولا يهيش الكدب)

نوح - نبي الله ورسوله الذى كان في زمنه الطوفان وكان ينتظره فبنى سفينة كبيرة ركبها مع من آمن به من قومه فنجوا من الغرق.واولاده سام أبو العرب وامثالهم من السمر وحام ابوالسود من الزنج والبربر ويافث ابوالبيض من الترك والفرس ونحوهم. ويقال ان نوحا عليه السلام عاش الف سنة، وينسب اليه الغراب النوحي لانهم يظنون ان الغراب الاسود يعيش الف سنة فهو نوحي

نوى - بلد في القليوبية.والنوى نغمة موسيقية . ولا اظن احداً استطاع ان يأتي من جواب النوى ما استطاعه المرحوم الشيخ سلامة حجازى في قصيدة :

اجوليت ما هذا السكوت ولم اكن
لأعهد فيك الصمت من فمك العذب
وطبع نساء الكون رغي وخوتة
ولت وعجن في دماغي كالضرب
لهن كلام ماله من لزومة
طويل يخلى اللي بيسمع في كرب
شكوت فقالت كل هذا تبرم
بحبى اراح الله قلبك من حبى

نيقولا - قيصر روسيا الذى قتله البولشفيون ، الله يرحمه بعدد ما كان في ذقن راسبوتين من الشعر

هتلر - دكتاتور المانيا الجبار ، داس على المعاهدات والقوانين وتجاهل الحقوق الاجتماعية فطرد اليهود الالمانيين من المانيا ولم يعبأ بعلم اينشتين ولم يبال بطب الاطباء وفلسفة الفلاسفة ، ولكنه مع شذوذه هذا من رجال العالم المعدودين الذين جننوا الاوربيين

هجر - بلد بالشام كانت له شهرة بما يعصر فيه من الخمر وهو على وزن حجر وضجر قال :

هات المدامة مما عتقت هجر
حمراء والعة اهرى بها كبدي
وهاتها كالسبرتو في تشعوطها
عسى أموت بلاشى عيشة النكد
فيم الاقامة بالزوراء لاسكنى
بها ولا بنتى فيها ولا ولدي

هدى - السيدة هدى هانم شعراوى زعيمة المطالبات بحقوق النساء في مصر

أسير المتمهدي

رواية تاريخية تأليف المرحوم جرجى زيدان

سافر شفيق في بعثة حكومية لحقد عليه زميله عزيز واعتزم ان يغتصب منه حب معبودته فدوى ، فتطوع في الجندية ابان الثورة العرابية وتقرب الى والدها الباشا حتى رضي بزواجه من ابنته برغمها . وقبل اتمام الزفاف اراد عزيز اغتصابها فضربه خادمها بالرصاص ووصل في هـذه اللحظة شفيق بملابس الضبـاط الانكليز وكان قد تطوع في الحملة الانكليزية ، فلما عرف الامر صفح عن عزيز وقص التفاصيل على والدها لحقد على ذلك اللئيم ورضي بزواج ابنته من شفيق ، ولـكن لم يلبث ان صدرت اليه الاوامر بالقيام الى السودان مع البعثة المسافرة لمحاربة المهدي ، فسافر مع هيكس باشا حيث هلكت البعثة ونجا شفيق بانضمامه الى الدراويش ، وانقطعت اخباره فحزنت عليه فدوى واعياها المرض فسافر بها والدها الى الشام حيث لحقها عزيز واراد الزواج منها وهي تمانع ، فلما علمت بوجود شفيق على قيد الحياة في السودان من طباخ الفندق الذي كان خادما له هناك ارسلت اليه برسالة خاصة تسأله الوفاء بعهـده ، وكان شفيق قد احتال ووصل الى الخرطوم وهناك تقابل مع غوردون باشا حيث مكثوا ينتظرون البعثة القادمة لانقاذ الخرطوم

الفصل الثمانون

سقوط الخرطوم

وقضى تلك الليلة بين هاجس وخائف وهو يراقب حركات غوردون فاذا هو قد قضى نصف الليل ساهراً يكتب وعند نصف الليل رقد شفيق ولـكنه لم تكن تأخـذه سنة النوم حتى سمع اطلاق المدافع فنهض مذعورا في الساعة الثالثة بعد نصف الليل فاذا باهل السراي يتراكضون فسأل عن الباشا فقيل له إنه على سطح السراي يطلق المدافع على الاعداء فصعد اليه فاذا هو فى لباس النوم يطلق القنابل والعدو هاجم على الاسوار

وشاهد بعد قليل جماهير العصاة وقد دخلوا السور من باب المسلمية وامتلأت الساحة منهم . وما زال غوردون يطلق القنابل عليهم من السطوح نحو ساعة حتى اقتربوا كثيراً فلم يمكنه تصويب المدافع عليهم ورأى شفيق أعلام المهدويين تخفق في وسط الجماهير فتحقق لديه أن قضي الامر .فاعمل الفكرة في كيفية المحافظة على حياته اكراماً لفدوى وليس حباً منه في الدنيا فاسرع الى بدلة الدراويش وجعلها عليه بعد أن علم أن الدفاع لاينفعه شيئاً ونزل من السراى فشاهد جماهير العصاة عند باب السراى يريدون الدخول ثم تقدم أربعة منهم ودخلوها فالتقوا بغوردون عند رأس السلم وقد لبس ثيابه وتقلد سيفه وحمل الروفلفر بيده فهجم عليه أحدهم ونادى باعلى صوته « آه ياملعون اليوم يومك وطعنه طعنة بحربة ألقته صريعاً وعمل رفاقه مثل عمله أما هو فلم يبد أقل مدافعة وكان ذلك قبل شروق الشمس فسقط غوردون صريعاً يخبط بدماه فلم يستطع شفيق النظر اليه فترك السراى ونزل الى الشوارع كانه واحد من الدراويش ينادى نداءهم ويتظاهر بمظاهرهم وكان كثيرون منهم يعرفونه ولم يعلموا انه فر من معسكرهم فظنوه على دعوتهم أما هو فكان يحجب الدماء ما استطاع بغير أن ينفضح امره وبعد أن نزل من السراى بقليل رأى درويشاً حاملا رأس غوردون يريد ايصاله الى المهدي على ان المهدي كان قد أمر باستبقائه حياً ولـكن اجله عاجله فمات شر موتة ودامت المذبحة ست ساعات ولم يكف الدراويش عن القتل حتى أمرهم المهدي فكفوا

أما شفيق فلم يكن يأمن على حياته لعلم الاكثرين بامره فتحقق لديه انه اذا علم أميره أو المهدى بفراره قتلوه لامحالة فاغتنم انشغال الدراويش بالنهب والقتل وطلب شاطىء النيل فركب خشبة سابحة وجعل يجذف برجليه فساعده الجرى فسار نازلاً وهو لايعلم لنفسه مقصداً فشاهده الدراويش من الشاطىء فاستغشوه فرموه بالسهام والبنادق فاخطأوه حتى اذا كان على مسافة من الخرطوم أصابه سهم في فخذه وما زال سابحاً حتى أتى جزيرة قبالة حلة يقال لها حلفايا فنزل تلك الجزيرة والتجأ الى ظل شجرة وكان الليل قد سدل نقابه فلم يعلم به أحد ولـكنه كان فى خوف عظيم لانتشار الدراويش فى تلك الجهات وقضى كل ذلك الليل ساهرا يفكر فى وسيلة لنجاته من بلاد مد فيها الدراويش رواقهم وأما جرحه فقد كان طفيفاً فلفه بعمامته ولما أصبح تظاهر بمظاهر الدراويش

الفصل الحادى والثمانون

كتاب فدوى

وكان قد اسود لون جلده من معاناة الحر وأتقن اللهجة السودانية جيدا وعرف اصطلاحات الدراويش فى حديثهم وصلاتهم وسائر أحوالهم فاخذ يجول فى الجزيرة حافياً والسبحة فى عنقه يكرر الشهادة والدعاء لنصرة الدراويش وابادة الـكفار وقد خارت قواه من التعب والسهر والجوع فوصل إلى مكان

اشتم فيه رائحة السودان (وهي رائحة خاصة باهل السودان يشتمها الانسان عن بعد) فتقدم نحوها فوصل الى بيت صغير فيه ثلاثة من أهل تلك القرية لخيام بتحيتهم المعتادة فردوا التحية ودعوه فجلس اليهم فاذا هم يعدون الطعام وقد جعلوا على النار قدراً فيه قليل من الماء فسألوه عن حاله فقال انه ممن جاءوا للجهاد في سبيل الامام المهدى وقد أصيب برصاصة في رجله اثناء هجومه على المدينة فلم يعد يستطيع الجهاد . فقالوا والله انك لقد نلت أجراً وياحبذا لو كانت مثل تلك الاصابة لنا

ثم قال واحد منهم « والله ان النصارى (يريد الانكليز) لا يعرفون كرامة سيدنا الامام المهدى ولو عرفوها ما تكلفوا المشقة والمجيء من أقاصي الدنيا لكي يعودوا بالفشل »

فقال شفيق « إن هؤلاء لا يعرفون كرامة أحد ولذلك فان الله قد أوقعهم في شر أعمالهم ولم يعودوا يقدرون على المجيء إلى هنا بعد سقوط الخرطوم »

فقهقه الرجل ثم قال « وهب أنهم لم تسقط أتظنهم يستطيعون المجيء اليها ألا تعلم ما فعل بهم سيدنا الامام

قال « وماذا فعل »

قال « لقد رصدهم »

قال « وكيف ذلك »

قال « يظهر أنك لم تسمع الخبر وذلك أن أميرنا كان في السنة الماضية سائراً في رجاله إلى الدبة لنجدة الدراويش فعثروا في الطريق على جاسوس الترك آتياً إلى غوردون فاخذوا منه متاعه ونجا هو فوجدوا في جملة متاعه صورة من صور عساكر النصارى الذين تتولى أمورهم حرمة فلما رجعنا دفعوا الصورة الى الامام فاخذها وصلى ثم قطع رأسها بسيفه فقطعت رءوس الكفار كافة ثم بعثها إلى غوردون في الخرطوم ليعلم هذا ان الذين هم قادمون إلى إنقاذه سيصيبهم مثل ما أصاب تلك الصورة »

فادرك من خلال تلك الحكاية أن تلك الصورة إنما هي صورته وفهم معنى قطع رأسها ولكنه لم يعرف كيف جيء بها الى السودان ولا من جاء بها فاخذت منه الهواجس كل مأخذ حتى خاف أن يظهر عليه ذلك فتدارك الامر بالدعاء للمهدى وكرامته

وكانت القدر قد غلى ماؤها فجاء أحدهم بقصعة من الخشب تلبدت عليها الاوساخ حتى صارت كأنها مدهونة بدهان أسود واستخرج رفيقه من ثنيات ثوبه ورقة بيضاء ملفوفة وفتحها فاذا فيها شيء من الويكة (فتات ورق البامياء الجاف) وأخذ منها شيئاً جعله في ذلك الماء وجعل يحركه باصبعه وهي ليست أقل قذارة من القصعة حتى صار مزيجاً لزجاً واستخرج كل منهم رغيفاً من خبزهم الاسمر الملبد وأخذوا يغمسون في ذلك المزيج ويأكلون ويلحسون اصابعهم بعد كل لقمة

اما شفيق فكان قد اعتاد ذلك الطعام فتناول رغيفاً وفعل مثل ما فعلوا

وفيما هو يأكل لاحت منه التفاتة الى الورقة التي كانت فيها الويكة وحالما وقع نظره عليها خفق قلبه ووقفت اللقمة في حلقومه لخفق نظره فيها فاذا هي مكتوبة بخط يشبه خط فدوى فتناول الورقة بأسلوب لطيف وقدامسك نفسه عن التأثر وتأملها فتحقق لديه ان الخط خطها وإذا هو كتابها اليه وبما ان الورقة كانت خالية ولم يعد لها عوز عند اصحابه حفظها في يده ثم اخفاها في ثيابه ولم يعد يستطيع طعاماً من شدة التأثر فتظاهر بذهابه في حاجة فلما خلا بنفسه فتحها واخذ يقرأ ويبكي وهو في حيرة لاتفاق ذلك له واستخرج صورته لانها كانت لا تزال محفوظة عنده وفهم من ذلك الكتاب ان فدوى في بيروت تقاسي مر العذاب في انتظاره وقد قنطت من رجوعه ونظر الى تاريخ الرقعة فعلم انها خرجت من يد فدوى منذ عشرة اشهر وكانت يومئذ قانطة من مجيئه فكيف بعد هذه المدة

فأخذ يبكي ويتحرق لعدم استطاعته الوصول اليها او ربما لا يستطيع النجاة من تلك الديار كل حياته فتصور له حال فدوى واخذت ركبتاه ترتجفان وقلبه يكاد ينفطر ولولا تعوده الاخطار والمشاق لأغمى عليه ولكنه تجلد وعاد الى رفاقه متظاهراً بما شغلهم عن مظاهرة حاله وقضى معهم بقية ذلك النهار ثم أحب الاعتزال عنهم ليتمكن من البكاء خوفاً من وقوع الريب فيه ففارقهم الى منزل في الجزيرة وجلس كل ليلة يتذكر فدوى ويبكي ويندب سوء بخته وما وصل اليه وكيف انه مغلول لا يستطيع الوصول اليها فكان اذا تصور ما قد يلم بها بسبب تأخره من القنوط تدب فيه الحمية خوفاً من أن يكون سبباً لموتها وقد لامن عزيزا الخائن وندم على ابقائه حيا . فقضى ذلك الليل في تلك الهواجس

الفصل الثاني والثمانون

باخرة ولسن

وفي منتصف اليوم التالي (٢٨ يناير سنة ١٨٨٥) شاهد باخرة قادمة على النيل فوقها العلم الانكليزي فعلم انها قادمة لانقاذ غوردون من الخرطوم فقال في نفسه سامحكم الله على ابطائكم لقد ذهبت أعمالكم أدراج الرياح . ورأى ان نزوله الى الباخرة آمن له من البقاء هناك فنظر اليها من الجزيرة فاذا هي تجر وراءها صندلا مملوءا بالعساكر الباشبوزق السودانيين فاشار الى من فيها إشارة علموا منها انه من جندهم فاقتربوا من بالباخرة من الجزيرة فدلوا له خشبة صعد بها اليهم وهو لا يصدق فاجتمع اليه كل من فيها من الجنود الانكليزية ينظرون الى لباسه وهيئته ويعجبون ثم ذهبوا به الى ضابط انكليزى قصير القامة خفيف شعر العارضين نحيف البنية هادىء الطبع وفهم من كلامهم أنه السير شارلس ولسن رئيس قلم مخابرات الحملة النيلية التي جاءت لانقاذ غوردون فخلا به وسأله عن حاله فقص عليه القصة بالاختصار . فلما تحقق أنه من رجالهم سأله عن الخرطوم فحكى له ما كان وأشار عليه أن لا يصل اليها لانها في قبضة

السماة فلم يصغ الى مقاله فسارت السفينة والدراويش يضربونها من الجانبين حتى وصلت الخرطوم فتحقق السير شارلس قول شفيق لانه رأى أعلام المتمهدى تخفق فوق السراي والقشلاق والاسوار واماكن اخرى ثم اطلقت عليهم الخرطوم عدة قنابل لم تأت بضرر فعرج السير شارلس قاصداً المتمة حيث كان معسكرهم

أما شفيق فجلس الى شرفة من شرفات الباخرة وهي تخترق عباب النيل يتذكر ما مر عليه من الاهوال اثناء السنتين الغابرتين ويشكر الله على ماوصل اليه ثم خطر له ضياع الدبوس ولكنه لم يكن يحسبه بالشيء المهم في جانب وصوله الى فدوى والتقائه بوالديه وبعد مسيرة يومين وصلت بهم الباخرة الى شلال السبلوكا وهو الشلال السابع فاصطدمت بصخر كبير واوشكت ان تغرق فصاح الناس البدار البدار الى النجاة من الغرق فهرول شفيق في جملة المهرولين الى الصندل ونزل اليه والرصاص يتساقط عليهم من ضفتي النيل . فحملوا في ذلك الصندل ما استطاعوا حمله من الناس والمتاع وجروه الى الشاطىء فاذا بهم على جزيرة يقال لها جزيرة ود حبشي فخاف شفيق حبوط آماله لانه علم انهم في ارض العدو المحيط بهم من كل الجهات ولا سيما لما رأى السير شارلس في حالة الخوف وقد احاط رجاله بزريبة من الشوك لم تكن تغني عنهم شيئاً . ثم علم انهم بعثوا ضابطا في قارب صغير يسير الى المتمة لاعلام الحملة بذلك الامر حتى يسرعوا الى انقاذهم

ولبثوا على هذه الحال والخطر يزداد كل يوم حتى مضى ثلاثة أيام أو أربعة وفي مساء اليوم الرابع رأوا عن بعد باخرة قادمة من جهة المتمة فعلموا أنها آتية لانقاذهم فاستبشروا بالنجاة وشاعت أبصارهم اليها وقد اقتربت من الجزيرة ولكنهم لم يكادوا يتحققون فوزهم حتى سمعوا اطلاق المدافع من جهات العدو ثم علموا بالاشارات أن الباخرة اصيبت بقنبلة في آلتها البخارية فتعطلت فتحقق شفيق حبوط مسعاه وأيقن بهلاكه وهلاك كل من كان معه

وبقيت الباخرة تحت الترميم بقية ذلك اليوم ومعظم الليل والنار تتساقط عليها بين قنابل ورصاص حتى قيض الله لهم اصلاحها فركبوها فسارت بهم حتى أتت المتمة فاذا بمعسكر الانكليز هناك على ضفة النيل الغربية في محل يعرف بالقبة وقد ايقنوا بالفشل بعد سقوط الخرطوم . فود شفيق أن يكون ذلك السقوط حاملا لهم على الاسراع إلى الانسحاب إلى القاهرة لأنه أصبح شديد القلق على والديه وحبيبته ثم علم بعزم الحملة على ذلك فسر . وبعد بضعة ايام انسحبت الحملة راجعة في طريق صحراء البيوضة قاصدة كوتى لتسير من هناك في النيل إلى مصر

وقد علم شفيق ان المسافة في الصحراء ١٤ يوما فقطعوها بعد شق الانفس مارين بابى طليح وجكدول

فلما وصلوا كورتى لم يكن يصدق انه وصل واخذ ينتظر ورود الاوامر بالانسحاب إلى مصر ولكنه علم من التلغرافات الواردة من لندرا ان الحكومة الانكليزية قررت بقاء الجيش هناك لقضاء فصل الصيف حتى يعودوا في الشتاء القابل إلى فتوح السودان فأصبح النور في عينيه ظلاماً . ولكنه ما انفك ساعياً حتى اذن له بنوع استثنائي ان يسير وحده إلى القاهرة فأخذ ما يحتاج اليه وسار تارة يركب جملا وطوراً قارباً قاصداً القاهرة فوصلها في أواخر شهر مارس سنة ١٨٨٥

فلنتركه يفتش عن والديه ولنرجع بالقارىء إلى بيروت لنرى ما تم لفدوى

الفصل الثالث والثمانون

عود الى بيروت

اما فدوى فانها بعد ان استولت على الدبوس واستوثقت من ذهاب عبود لبثت في بيروت على مثل الجمر تأخذ والدها باللين وتعده باطاعة اوامره بكل ما يريد وكان والدها قانعاً بوعدها ويلح على عزيز ان يأتي بالمنوم فكتب إلى صديق له في باريس بشأن ذلك فطال انتظاره ولكنه كان مطمئن الخاطر لاعتقاده ان شفيقاً اصبح في عالم الاموات وانه طالما كان الباشا راضياً عنه فهو المالك لما يريد . على انه لم يتمكن في كل مدة إقامته في الفندق من مشاهدة فدوى لحظة واحدة

وورد إلى الباشا ذات يوم كتاب من امرأته في مصر في طيه كتاب شفيق الذى بعث به من الابيض وفيه الخبر ببقائه حياً . فلما قرأ الباشا الكتاب خاف حبوط مسعاه في الاستيلاء على ثروة عزيز إذا عاد شفيق حيا ولكنه اخفى ذلك الخبر عن ابنته لئلا تتشبث به وترفض عزيزاً ثم خاف ان يطول وعدها بالقبول فيأتي شفيق قبل زفافها على عزيز وخشي إذا ألح عليها بالاقتران أن تنفر منه وتعود إلى عزمها السابق فوقع في حيرة . وبعد التدبر مدة لاح له أن يسعى أولا في مرامه الاساسي وهو ان يضع يده على اموال عزيز قبل الاقتران فخلا به يوما ودار بينهما الحديث في شؤون مختلفة تطرق منها الباشا إلى مسألة الاقتران بفدوى وكان يخاطب عزيزاً بلسان القريب ويدعوه تارة بابنه وطوراً صهره وعزيز فرح بتلك الالقاب . فقال الباشا في جملة قوله طالما كنا يا ولدى جسمين في شخص واحد لانك ستكون صهرى بمنزلة ولدى وانت الوارث لكل أموالى اذ أن فدوى وحيدة لي فما هو لى فهو لك وما هو لك فهو لى فلماذا لا نضم ممتلكاتنا بعضها إلى بعض ونجعلها ملكا واحداً فاما ان اضم مالى إلى مالك واكتب لك بذلك صكا أو أن تضم مالك إلى مالى وتكتب لي به صكا

ففرح عزيز بذلك الخطاب الدال على تمكن محبته من قلب الباشا إلى هذا الحد وأيقن بزوال كل مشكلة من طريقه وكان يود أن يكون هو المستولى على المالين ولكنه لم يجسر على التصريح بذلك حياء منه ونظراً لشدة وثوقه بنيل بغيته التي قضى السنين الطوال سعياً وراءها وقاسى الاهوال العظام من أجلها وبانه هو الوارث الشرعى لكل

ما هو للباشا فاراد عند ذلك ان يظهر له وثوقه به وبمحبته وبصدق مواعيده فقال له «اني ياعماه وما أملك في قبضة يدك لانك بمنزلة والدي» ففرح الباشا لنجاح سعيه ولكنه قال «وإذا شئت فاني مستعد أن أسجل كل ما هو لي باسمك وان اعطيك صكا به»

قال عزيز «حاشا ياعماه اذ لا يليق ذلك والولد ليس له مال بحياة والده وها اني اكتب لك الصك منذ الساعة. وكان الباشا قد أعد الورق والدواة حتى لا يكون ثم مانع أو مؤخر فاستخرج الورق ووضعه على المائدة فلم ير عزيز بدا من كتابة الصك قياماً بقوله وجاء بشاهدي عدل يشهدان على قوله

فلما تمت كتابة الصك تناوله الباشا وجعله في جيبه فرحاً لتحقق أمانيه أما عزيز فلما وضع الصك في يد الباشا شعر بخطئه وجهالته ولكنه لم يجسر على استرجاعه حياء فلبث صامتاً يفكر بحالته بعد كتابة ذلك الصك فاذا هو صفر اليدين لا يملك شيئاً ولكنه عاد فتذكر أنه سيكون عما قليل قرينا لفدوى فتعود هذه الاموال واموال الباشا جميعها اليه فسكن جأشه نوعا وازداد تعلقا بفدوي لان جميع ما يملك من المال والعقل والجسد اصبح معقوداً بناصية الاقتران بها

ولبث عزيز ينتظر مجيء المنوم من اوربا حتى طال امد الانتظار

فمضى الشهر والشهران والثلاثة وفدوى لاتنفك عن النحيب والتعلل بارسالية عبود حتى كان يوم من ايام شهر مارس فدخل بخيت غرفتها وهي سابحة في بحر الهواجس فلما رأته قالت «ما وراءك يا بخيت»

قال «ما ورائي يا سيدتي إلا كل خير»

قالت «قل»

قال «قد ورد علي كتاب من عبود يقول فيه انه لا يستطيع التقدم الى الخرطوم الآن لانها تحت الحصار ولكنه باق في انتظار الحملة النيلية الذاهبة لانقاذ حامية الخرطوم فيسير برفقتها»

قالت «وما ظنك به هل يفلح ... اني يابخيت لم أعد استطيع صبرا ولا انا راجية خيرا من هذا الرسول ولكن عسى ان يكون الامر خلاف ما اقول ويأتي بشفيق فاكون اول السعيدات واما اذا لم يأت فاني ... وبكت»

فقال «خفقي عنك عسى ان يفتح الله على يد هذا الرجل وكل آت قريب»

قالت «عسى ان شاء الله»

فقال بخيت «آه لو كنا قتلنا عزيزا اما كنا تخلصنا من احد الويلين»

فقالت «وما الفائدة له او الخوف لنا من بقائه فانه غير بالغ مني مأربا وشرف شفيق وعهده. اما اذا جاءنا ذلك الرسول بالخبر الخير فاني لا أعبأ بمقاصد والدي ولا مقاصد ذلك الخائن فانه أولى الناس بي شرعا وعرفا. آه أين أنت يا شفيق.. وأخذت تتأوه وتتحسر فاراد بخيت اطالة الحديث فخاف مجيء والدها فاستأذنها وخرج

الفصل الرابع والثمانون

اليأس

أما والدها فانه لم يعد واجسا من بقاء شفيق حياً لانه نال مبتغاه من عزيز. أما هذا فانه لم يزل معللا نفسه بالآمال منتظرا مجيء طبيبه من اوربا ليحبب فدوى بالاستهواء

اما هي فانها مابرحت واجسة على شفيق وهي لا تصدق انه يعود سالما فرأت في بعض الليالي مناما ازعجها كثيراً وذلك انها رأت شفيقاً مضرجاً بدمائه في صحراء السودان والنسور حائمة عليه تأكل من جثته. فاستيقظت مرعوبة باكية وكتمت ذلك عن والدها وانتظرت حتى اتى بخيت وقصت عليه حكايتها وهي تبكي الى ان قالت فأتني بسم اتجرعه واقضي نحبي ورائه لعلي التقي به في العالم الآخر قبل ان يدرك مني ذلك اللعين وطراً

قال بخيت «لا بأس عليك ياسيدتي فانه والله غير مدرك مسمارا من نعلك وبخيت في قيد الحياة»

قالت وهي تلطم وتندب «ادرك او لم يدرك فان الحياة لم تعد تحلو لي فلا اريد الحياة في ارض لم تحفظ لي حبيبي اما في العالم الآخر فاني اكون آمنة عليه فاذهب حالا وآتني بالسم والا خنقت نفسي بيدي»

وجعلت يدها في عنقها فامسكها بخيت وحاول تسكين مابها فلم يستطع لان عواطفها تسلطت على عقلها واي تسلط واخذت تلطم وتثب كمن اصيب بجنة وقد حلت شعرها وقطعته واوغلت في البكاء حتى بللت ثيابها

فوقع بخيت في حيرة واخذ في البكاء ثم لاح له ان يتظاهر بموافقتها فقال «ها اني افعل ما تريدين ولكن خفقي عنك الآن لئلا يأتي سيدي ويراك على هذه الحال»

فابتدرته قائلة «لم اعد احسب حساباً لاحد لاني لست مالكة رشدي ولا انا خائفة من شيء وساكون عما قليل في جملة من مضت عليهم الاجيال في القبور»

فبكى بخيت آسفا على ذلك ولكنه تجلد خوفاً من سيدته واخذ يخاطبها باساليب مختلفة ويصبرها ريثما يأتي الرسول فلم تكن تصغي الا اذا كلمها عن الموت

فقال لها «سأذهب لآتي لك بالسم ولكن امهليني بضعة ايام لان الصيدليات لا تبيع السموم بغير امر الطبيب ولابد لي للحصول عليه من تدبير وسيلة افلا تصبرين بضعة ايام»

قالت «اسرع في استجلابه ما استطعت لان الموت افضل من حياتي واذا كنت حية بعد حبيبي فاني اموت كل يوم الف موتة»

فقال «اجلسي وامسحي عينيك فها اني ذاهب لاسعى في مرامك» فجلست وقد خارت قواها ثم القت نفسها على السرير وسار بخيت يدبر وسيلة لنجاة سيدته من هذه الورطة

الفصل الخامس والثمانون

الرجاء

وعاد بخيت بعد قليل يعود فدوى فاذا بها في السرير كأنها نائمة فجعل يلهي نفسه

بتقليب أوراق كان سيده نسيها على المائدة فوقع نظره على ورقة مكتوبة بيد شفيق فتأملها فاذا هي الورقة التي أرسلها من الابيض الى والديه ينبئهم ببقائه حيا فأخذ يرقص طربا كأنه أصيب بجنة ولكنه خاف على سيدته من صدمة الفرح الشديد فسكن عواطفه وتقدم نحوها فأفاقت ونظرت اليه فاذا في وجهه أمارات البشر فنهضت حالا وسألته عن سبب انبساط وجهه وكانت لا تستطيع التكلم من شدة الضعف ولكن أمارات وجه بخيت جعلتها تنتعش فألحت عليه أن يخبرها بما عنده

فأخذ يمهد لها الخبر لئلا يضربها بغتة فقال « ليس عندي الا الخير . وأما انت يا سيدتي فاتكلي على الله وهو يمنحك كل ما تريدين »

قالت « قد اتكلت عليه وانت تعلم ذلك غير أني أرى مماتي أقل شقاء لي من حياتي ولذلك فاني قد فضلت الممات »

قال « وهل تحققت يقينا أن سيدي شفيقا غير حي »

قالت « ان ما علمناه يقرب من اليقين »

قال « كلا ياسيدتي بل الارجح بقاؤه في قيد الحياة »

فانتفضت فدوى عند سماعها ذلك وقالت « ما تقول يا بخيت هل سمعت شيئا جديدا بهذا الشأن »

قال « هي اني لم أسمع شيئاً فان قرائن الاحوال تدلك على ذلك »

قالت « وأي القرائن فاني لا أرى قرينة واحدة »

قال أول القرائن انكما يحب كل منكما الآخر محبة عظيمة وقد وقعتما في ضيق وخطر مراراً وأنقذكما الله فذلك دليل على انه سبحانه وتعالى يريد بقاءكما لتتمتعا ببقية حياتكما بالرغد . والقرينة الثانية اننا لم نسمع خبراً صريحاً بقتله أو موته وكل مالدينا من الاخبار سلبي . واما القرينة الثالثة » وسكت والورقة في يده ولم ترها فدوى

فابتدرته بالسؤال عن القرينة الثالثة

فقال « ان القرينة الثالثة هي هذا الكتاب الصغير » وفتح يده فلما شاهدت فدوى خط شفيق شهقت وارتدت اليها قوتها وهمت بالورقة فاختطفتها وقلبها يخفق وفرائصها ترتعد واراد بخيت منعها فلم يستطع فقرأت تلك الورقة وعيناها تكادان تطيران من اللهفة ولم تتم القراءة حتى امتلأت عيناها بدموع الفرح والحزن وصاحت ببخيت « ويلك هل تظن أنه لايزال حيا قال الارجح ياسيدتي أنه حي باذن الله لان الذي أنقذه من مذبحة هيكس باشا لا يتخلى عنه في غيرها »

فظهر على وجهها علامات الارتياح وطاب خاطرها وبهتت مدة تتأمل بكتاب شفيق وتعيد قراءته ثانية وثالثة ورابعة وهي لا ترفع نظرها منه فتجددت آمالها وقالت لبخيت « ما العمل الآن وما الراي »

قال « الراي ان ننتظر الفرج من عند الله فانه على كل شيء قدير »

قالت « وماذا نعمل بهذا الثقيل الذي قد سلطه الله على افكار والدي حتى صمم على تبليغه مرامه ولكن ... »

فابتدرها بخيت قائلا « قد قلت لك يا مولاتي انه غير بالغ مسمارا من نعلك ولسوف ترين من بخيت ما يسرك »

قالت « افعل مابدالك ولكني لا ارى الا ان والدي مائل الى موافقته في قصده »

فضحك بخيت ضحكة اغتصابية كأنه تذكر أمراً اغضبه وقال « بل قد صمم وتم اتفاقهما ولكنه غير بالغ شيئا طالما كنت حيا ولو أتى بمنومى العالم » ثم انتبه وعض أنامله كأنه فرط منه لفظ في غير أوانه

فقالت له فدوى « وما معنى هذا الكلام ومن هم المنومون » فاحب كتمان ذلك . فألحت عليه حتى خاف غضبها اذا لم يخبرها فقال لها « ان في الاطباء اليوم فئة يستخدمون التنويم المغنطيسي »

قالت « نعم اسمع بهم وما بعد ذلك »

قال « ومن خواص ذلك التنويم استهواء النائم في كل ما يريده فاذا حببه أو بغضه بشخص في حال النوم يفيق وهو على ما أراد منومه . وقد علمت من ثقة ان ذلك الخائن قد بعث إلى بلاد أوربا يستقدم طبيباً ينومك ويستهويك حتى تحبيه »

فنهضت عن السرير إلى ارض الغرفة قائلة حاشا لله . ان جميع منومي العالم لا يمكنهم أن يحببوني بهذا النذل الخائن واذا مت فان ترابي لا يحبه ولا يمكن ان يحبه »

فقال « إن الاستهواء غريب يا سيدتي ولكنني أعلمك انك تستطيعين رفض النوم لان والدك سيدعي ان ذلك الطبيب انما جاء لتطبيبك فتظاهري انك بخير لا تحتاجين إلى طبيب وذلك كاف والافضل على ما أرى أن تطلبي السفر من هذه المدينة لترويح النفس فان الاطباء قد أشاروا عليك بذلك في الشتاء ولم تكن الطريق مفتوحة لكثرة الثلوج وأما الآن فقد جاء الربيع وان الجولان في لبنان لما تتوق اليه النفس وينشرح له الصدر . وأظنك إذا اظهرت السلوى والاذعان لا يعود ثم داع لاستجلاب المنوم »

قالت « لقد نطقت بالصواب فارجع هذا الكتاب إلى ما بين اوراق والدي لئلا يعلم باطلاعنا عليه واخرج خارجا وانا ادبر امر سفري »

فخرج وجلست هي في غرفتها باهتة تردد في ذاكرتها امر ذلك الكتاب ولما تتصور شفيقاً حياً تكاد تطير من الفرح وقد أحست بعد تجدد آمالها انها أحسن صحة

فلما كان وقت الغداء جاء والدها ليتناوله معها وكان قد قضى نصف ذلك النهار مع عزيز فلما رأى فدوي كذلك سر كثيراً واستبشر برضاها ولما جلسا الى المائدة أخذا في اطراف الحديث فقال الباشا « أراك اليوم والحمد لله في صحة جيدة »

قالت « نعم يا أبتاه واني أشكر الله على ذلك ولكنني اشعر باحتياجي الى الخروج من هذا الفندق ومن هذه المدينة »

قال « لقد صدقت وأنا ارى كما رأيت فالى أين تريدين الذهاب » . قالت « اسمع الناس يظنون بجودة هواء لبنان ولا سيما في الصيف فالافضل ان نسير الى احدى القرى حيث يمكننا الاقامة في فندق او منزل بضعة اشهر فمتى انقضى الصيف نعود إلى بيروت ولي شديد الامل ان تكون صحتى جيدة جداً باذن الله »

فاستغرب الباشا ذلك منها ولم يراجعها قط وخيل له ان ذلك التحسن في صحتها ناتج عن سلواها شفيقاً فازداد سروره

الفصل السادس والثمانون

قرية عاليه

فسار بعد الغداء تواً إلى عزيز وعلى وجهه أمارات البشر فقص عليه ما دار بينه وبين ابنته فقال عزيز وقد رقص قلبه في صدره « وأنا ماذا أفعل »

قال « أما مسيرك معنا في عربة واحدة فلا يليق ولكن يمكنك أن تتبعنا بعد بضعة أيام فاننا ذاهبون الى قرية عاليه وهي على مسافة ثلاث ساعات في العربة من هنا وموقعها في سفح جبل عال تشرف على بساتين وغياض »

ثم أمر الباشا بخيتاً أن يهيء ما يلزم للسفر وبعد يومين سار الباشا وابنته وبخيت في عربة حتى وصلوا قرية عاليه فاتخذوا لهم مكانا في بيت لبعض اهل القرية

أما فدوى فلما اشرفت على ربى لبنان تعجبت من ارتفاعها وخصبها على كونها صخرية وأما عاليه فاعجبتها وتحسنت صحتها فيها كثيراً وكانت تخرج مع والدها أو مع بخيت الى الكروم خارج القرية فيأكلون ما حضر من الفاكهة ويروحون النفس باستنشاق الهواء النقي الذى ليس له مثيل في العالم

فلم يمض شهران حتى احست فدوى بتحسن بين في صحتها . وأما عزيز فانه لحق بهم واتخذ له مكانا بالقرب من بيت الباشا حتى يطمئن قلبه على فدوى وهو لا يطمع مع ذلك بمشاهدتها ولكنه كان يعلل النفس بمواعيد والدها ورأى بعد مشورته أن لا حاجة الى التنويم لانها أخذت تسلو شفيقا وتميل اليه فبعث الى اوربا يؤخر مجيء المنوم

أما فدوى فكانت تسلي نفسها ما استطاعت بالذهاب الى الكروم والينابيع مع والدها أو بخيت غير ان افكارها ما انفكت قلقة على شفيق

ففي ذات يوم من ايام سبتمبر كانت قد خرجت مع بخيت للنزهة في بعض الكروم واستقر بهما المقام على صخر مرتفع مشرف على عدة آكام يكسوها الكرم والتين والمشمش وغيرها وقد مالت الشمس إلى الزوال وأصبح منظر تلك التلال مع ما تشرف عليه من سواحل بحر الروم عن بعد شاسع منظراً بديعا تزينه أشعة الشمس المائلة الى الاصفرار ويكلل البحر عند الافق الشفق المتعدد الالوان الذي لا يقوى أشهر مصوري العالم على تقليده

فاخذت تتأمل في تلك المناظر البديعة فمر في خاطرها الزمن الماضي وتذكرت شفيقاً وأحواله وما تخافه عليه من الخطر فبهتت مدة وقد ملأ الدمع عينيها وازداد بها الوجد حتى بكت فلحظ بخيت منها ذلك فأخذ يشغلها بالاحاديث والآمال . فقالت له « آه يابخيت ان هذا القلب لم يعد يمكنه الاحتمال فها قد أصبحت كريشة في مهب الريح لا تستقر على حال فلا ادري اذا كان ذلك الحبيب .. آه » وسكتت ثم قالت « لا أعلم يابخيت اذا كان لايزال حيا وما انا في يأس من حياته بعد ان قرأنا ذلك الكتاب ولكن التردد صعب بل هو اصعب الحالات . وزد على كل ذلك ان هذا النذل الذى قد نضب ماء الحياء من وجهه لايزال يميل الي بعد ان عرف اني لا اقدر ان اراه ولا يمكن ان اميل اليه او اقبل به فكيف يمكنني ان ارى شخصا يترصد خروجي ودخولي ويسترق النظر الي والأنكى من كل ذلك ان والدي قد وافقه على قصده واخشى ان يغريه على التعجيل في انهاء ذلك الامر فنقع في بلاء اعظم . ويظهر انه اطمأن ولم يعد في عجلة من الامر اما اذا عاد الى العجلة فاعود الى قصدي السابق وافضل الموت على حياتي مع من لا احبه وهو لايحب الذى احبه » وترقرقت الدموع في عينيها

فابتدرها بخيت قائلا « طيبي قلباً ياسيدتي وتحققي ان الفرج قد صار قريبا اما امر الاقتران فشيء يسهل تأجيله طالما كنت تظهرين لسيدي انك لا تكرهين ذلك النذل الخائن اما اذا أرى منك كرها له فانه يعجل في الامر انتقاما منك . واعلمي وحياة رأسك وشرفك وعفافك ان قتل عزيز اسهل لدى من شرب كاس ماء . ولا يتعب ضميري قط لأنه مستوجب أكثر من القتل ولكنني لا أرى داعياً للتعجيل عليه طالما كنا لا نخشاه وهو لا يتجرأ على النظر اليك فلا حاجة بنا ان نعرض بأنفسنا لانتقام الحكومة او لغضب سيدى الباشا أما إذا رأيت الحاجة يوجب اقل كدر لك فاني اقتله ولو كان داخل القلاع والحصون ولا ابالي إذا قضيت بعد ذلك .. »

فقالت « لا تذكر القتل امامي اني لا استطيع تصوره » قالت ذلك وتنهدت . ثم قالت « والامر الذى يهمنا الآن انما هو الالتقاء بمن فؤادي ومهجة كبدى . آه من الدهر الخؤون » وبكت . ثم قالت « والتخلص من هذا الانسان الذي لا اقدر ان احبه . والله يعلم ذلك »

ففكر بخيت قليلا ثم قال « ليس لنا يا مولاتي الا ان نشغل سعادة والدك بالاسفار من مكان الى آخر فانه عند ذلك يؤجل امر الاقتران لبعد عودنا الى القاهرة ونحن لا نعود من هنا الا متى علمنا ماانتهى اليه امر سيدي شفيق »

(يتبع)



الزوجة — قلت انك رايح تصطاد ، امال فين اللي اصطدته ؟

الزوج — في الاسبتاليه !